



كتب فومية



# طريق الحرية

بقتلم  
محمود عبد المجيد







كتاب فومية

# طريق الحرية

بمقام  
محمود عبد المجيد



## مقدمة

في الوقت الذي تجسرى فيه معارك الشعب العربي ضد الاستعمار والرجعية وقوى التخلف ، وتحسّرز قواطنا أروع الانتصارات ، يستقبل الشعب العربي في مصر ، وفي العالم العربي كله مولد الاتحاد الاشتراكي العربي بفرحة وأمل في مستقبل هذا التنظيم السياسي الجديد الذي سيكون وسيلة شعبنا لممارسة الحرية ، والديمقراطية ، وتنفيذ ميثاق العمل الوطني من أجل حياة أفضل .

وقد سبقت هذا التنظيم الجديد خطوات على طريق الديمقراطية ، ومحاولات قامت بدورها في العمل السياسي منذ بداية الثورة في عام ١٩٥٢ ومهدت الطريق للتطورات التي نعيشها في هذه الايام . ولعل أبرز هذه الخطوات جميعها هي التجربة التي بدأنا نخوضها منذ عام تقريبا ، عندما بدأت اللجنة التحضيرية للمؤتمر الوطني للقوى الشعبية أول اجتماع لها في ٢٥ من نوفمبر سنة ١٩٦١ لتحديد ماهية القوى الشعبية من أجل تمثيلها في مؤتمر شعبي بعد عزل القوى السياسية الرجعية الاحتكارية التي تعرقل تقدم العمل الثوري بأساليبها الانتهازية .

لقد كان على الثورة المتجددة أن تحقق أهدافها وأن تفتح الطريق لحریات حقيقية جوهرها العدالة الاجتماعية والاقتصادية ، وأن تطور مبادئها الستة ، لا على أساس نظري مجرد ، بل على أساس تطبيقية واقعية نابعة من احتياجات الشعب ومشكلاته ، ولقد وقف الاستعمار متعاوناً مع الصهيونية والرجعية العربية ضد هذه المحاولات الشريفة لان كل تقدم يحرزه الشعب العربي إنما ينتزعه من براثن هذه القوى التي تعادي الحياة وتعيش على الاستغلال والخيانة .

وقد ترتب على مؤامرات الاستعمار وخيانات الرجعية التي حاولت التشبث بمظاهر التخلف الموروثة أن أخذ الشعب يطور المبادئ التي سار على هديها في معاركه السابقة وينميها ويبسورها



كى يحدد اتجاهاته . . « لقد راح الشعب المعلم صانع الحضارة يلقين طلائعه أبرار آماله الكبرى ومضى يحرك المبادئ الستة بالتجربة والخطأ نحو وضوح فكرى يصنع التصميم الهندسى لبناء المجتمع الجديد الذى يريده ، وراح الشعب الكادح يكس مواد البناء ويكتل جميع القوى الثورية القادرة على الاسهام فيه من صفوف الجماهير الواسعة .

وأخذ الشعب الذى قام بدور المعلم الاكبر لطلائعه الثورية يطور المبادئ الستة ويحركها بالتجربة والممارسة وبالتفاعل الحى مع التاريخ القومى تأثراً به وتأثيراً فيه نحو برنامج تفصيلى يفتح طريق الثورة الى أهدافها اللامتناهية . .

ثم راح يشرف بوعى وجدارة على التحول الرائد الخلاق نحو الاشتراكية الديمقراطية التعاونية « (١) .

فماذا كانت هذه المبادئ الستة التى راح الشعب يطورها والتى أدت به الى انتصاراته طوال السنوات الماضية وكانت سبيلاً الى الاشتراكية ؟ .

**هذه المبادئ هى :**

- ١ - القضاء على الاستعمار وأعوانه .
- ٢ - القضاء على الاقطاع .
- ٣ - القضاء على الاحتكار وسيطرة رأس المال على الحكم .
- ٤ - اقامة عدالة اجتماعية .
- ٥ - اقامة جيش وطنى قوى .
- ٦ - اقامة حياة ديمقراطية سليمة .

اننا اذا ألقينا نظرة فاحصة على هذه المبادئ مجتمعة ألفيناهـا كلاً مترابطاً بحيث أن تحقيق مبدأ منها يؤثر على بقية المبادئ . فالقضاء على الاستعمار يضعف شوكة الاقطاع والقضاء على الاحتكار والسيطرة الرأسمالية فى الداخل يحرم الاستعمار من أخلص أعوانه .

---

(١) الميثاق . ( الباب الاول - الرابع )

وهذا كله يمهّد السبيل لأقامة العدالة التي لا يمكن أن تتحقق في ظل الاستعمار أو الاقطاع أو الرأسمالية ولقد رأينا من جانب آخر أن الجيش الوطنى كان ضعيفا في ظل هذه القوى وأن الديمقراطية كانت مزيفة نتيجة لانعدام مقوماتها الأساسية قبل قيام الثورة .

ويلاحظ أن ثلاثة من هذه المبادئ تبدأ باصطلاح « القضاء على ... » وثلاثة أخرى تبدأ بكلمة « اقامة ... » وهذا يعنى أن المبادئ الأولى شروط أساسية لتحقيق المبادئ الأخيرة وأنها جميعا تشكل أهدافا للثورتين السياسية والاجتماعية اللتين قدر لشعبنا أن يضعهما معا موضع التنفيذ بفضل وعيه وحيويته ويقظة طلائعه الثورية .

والتنفيذ يعنى ان المبادئ ليست مجرد شعارات لأنها يمتن أن تتحقق في وقائع وتتجسم في نجاحات ، كما حدث في تجربتنا ، وهو يعنى أيضا الاصطدام بمشكلات وعقبات وبقوى معوقة ، لأن طريق البناء ليس مفروشا بالورود ، كما يعنى من ناحية أخرى قيام التفاعل بين النظرية والتطبيق ، أو بين الفكر والعمل ، ومن هنا تنمو المبادئ ، وتمتد الافكار ، وتنشأ الاساليب الملائمة لتحقيق الغايات المتصورة .

ومن العقبات الرئيسية التي واجهت العمل الثورى تسلل الرجعية الى صفوف التنظيمات السابقة ، ومحاولتها ابتلاع ثمار النصر على الاستعمار في معركة السويس عام ١٩٥٦ ، وأصرارها على تجميد الاتجاهات التقدمية عندما بلغت التجربة الاجتماعية احدى ذراها العالية باصدار القرارات الاشتراكية سنة ١٩٦١ .

بيد أن أحدا لا يستطيع أن يحجب نور الفجر ... ومن أجل هذا كان على جميع القوى الشعبية التي تتعلق آمالها بنجاح التجربة الاشتراكية أن تلتقى لتسحق الرجعية نهائيا وإلى الأبد ، وأن تتفق على ميثاق للعمل وتنظيم صفوفها لبدء مرحلة جديدة من حياتها .

ولقد مهدت اللجنة التحضيرية لهذه المهمة بنجاح وعقد المؤتمر الوطنى للقوى الشعبية ، فأقر ميثاق العمل الوطنى الذى قدمه الرئيس جمال عبدالناصر في ٢١ من مايو عام ١٩٦٢ وأقر مشروع التنظيم الشعبى الجديد ، وهو الاتحاد الاشتراكى العربى ،



ثم أصدر السيد الرئيس بتفويض من المؤتمر . . . . قرارا بتشكيل اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد ضمت أعضاء مجلس السياسة وسبعة من الوزراء الذين شاركوا في الأعمال الثورية الكبرى . وبحثت الامانة العامة لهذه اللجنة القانون الاساسي للاتحاد في اجتماعاتها ، كما أعدت الجدول الزمني للزيارات التي سيقوم بها أعضاء اللجنة التنفيذية العليا للمحافظات ومشروع تنظيم لجان الاتحاد الاشتراكي وشعبه المختلفة . .

وبإقرار هذا كله تبدأ مراحل تكوين الاتحاد لكي يمكن له أن يعقد أول مؤتمر عام في مايو القادم سنة ١٩٦٣ للموافقة على قانون الانتخابات لعقد مجلس الأمة في عيد الثورة الحادي عشر .

ان الشعب المصري يفتح صفحة جديدة في حياته وهو يسعى على طريق الديمقراطية وأن المهمة التي تنتظر أعضاء الاتحاد جميعا مهمة شاقة تلتزم كثيرا من العزم والمثابرة للمضي في تحقيق الاشتراكية واحاطتها بسياس من الامن والحماية ، وتطويرها من أجل مزيد من الرفاهية في ظل الديمقراطية الحقيقية .

بيد أن هذه التجربة الجديدة ليست سوى حصيلة مجموعة من التجارب السابقة وخلاصة لمواقف تضرب جذورها في أعماق تاريخ شعبنا وكفاحه المتواصل في سبيل الحياة الحرة الكريمة .

وفي الصفحات التالية لمحات من هذا الكفاح وعرض للخطوات الاساسية التي سبقت قيام هذا التنظيم الشعبي الجديد ولللامح الرئيسية للاتحاد الاشتراكي من حيث مفهومه وشروط العضوية فيه وتنظيماته الاساسية وأهدافه العامة .



## خطوات على الطريق

لقد كانت الحرية نشيدا ترنم به المصريون منذ فجر التاريخ . كان كل اعتداء على حريتهم السياسية يمثل تهديدا لكرامتهم كبشر ، وينتقص من حريتهم الداخلية في ممارسة الحياة ، وفي طريق الحكم ونظم الإدارة . ولذا قاوم المصريون الفسادة الأجنبية وثاروا على الحكام الطغاة لاعادة التوازن في مصلحة الحرية والديمقراطية فطردوا الهكسوس وقاوموا الفرس والرومان وثاروا في وجوههم من أجل الحرية .

وجاءهم الاسلام دينا يرفع من شأن الحرية كقيمة انسانية ويجعل أمر الناس شوري بينهم فأمنوا به وتمسكوا بمبادئه ، ولقد ثار عمر بن الخطاب على عامله في مصر « عمرو بن العاص » عندما أراد الأخير أن يتستر على ظلم ابنه لواحد من المصريين وصاح في وجهه مستنكرا انحرافه عن قواعد الديمقراطية الاسلامية ، « متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا » \*

ومن الباحثين من يرد الاسباب التي أدت الى مقتل عثمان ابن عفان ثالث الخلفاء الراشدين الى تعيين بعض عماله على البلاد الاسلامية ومنها الشام ومصر بطريقة غير ديمقراطية ، والى انحراف أولئك العمال عن قواعد الديمقراطية السليمة كما رسمها الاسلام .

وفي مواجهة المنحرفين من خلفاء بنى أمية نهض من المسلمين من قاوموا فلسفة الطغيان والجور واليأس والاستسلام للواقع ونادوا بحرية الانسان وبقدرته على صنع الحياة وتقرير المصير ، وأعادوا لأفكار التوحيد والعدالة والحرية أصالتها ، كما نادى بها القرآن الكريم .

ولقد رفض المصريون دائما كل القيود التي أريد لهم أن يكلوا بها ، وسجل التاريخ لهم انتصارات رائعة استعادوا بها حريتهم السياسية ، وسيطرتهم الداخلية على شئون حياتهم وطرق تنظيمها

لمصلحتهم ، فقد سحقوا مع أشقائهم العرب الاعتداءات الصليبية  
المرّة تلو المرّة ، وقاوموا الغزو العثماني بشجاعة نادرة ، واستطاعوا  
في معظم فترات الحكم العثماني أن يستقلوا بشئونهم الداخلية تماما ،  
ويثوروا على المستبدين من المماليك الذين كانت تستهويهم سلطة  
الملك فيتجبرون ...

في حكم ابراهيم ، ومراد ثارت القاهرة عليهما ، واجتمع الثوار  
في بيت القاضي ، وأرغموا المملوكين على كتابة وثيقة اعترفا بحقوق  
الشعب فيها وأقرها الباشا التركي ، مندوب السلطان العثماني  
في مصر .

وعندما جاء نابليون على رأس حملة فرنسية لغزو مصر ثار  
الشعب لاحتلال بلده ولتزييف أساليب الحكم فيها ، وانتهت  
الثورات على الفرنسيين بطردهم نهائيا من مصر .

وفي أيام محمد علي ثار الشعب عليه مرات عدة نظرا لانفراده  
بتصريف شئون الحكم واستبداده بأمور العباد وتزعّم الشيخ عمر  
مكرم ، وكانت المأساة - كما يشير الى ذلك الميثاق - « أن محمد  
علي لم يؤمن بالحركة الشعبية التي مهدت له حكم مصر الا بوصفها  
نقطة وثوب الى مطامعه ، ولقد ساق مصر وراءه الى مفاسد  
عقيمة استهدفت مصالح الفرد متجاهلة مصالح الشعب » وثار  
الشعب من أجل حرّيته الحقيقية ، في عهد توفيق لانتزاع حقوقه  
من السادة الاتراك وأعوانهم من الاقطاعيين ، وكان السبب المباشر  
هو اصرار ممثلي الشعب على التمسك بسلطة البرلمان في اقرار  
الميزانية التي تدخل الاجانب من أجل تحويلها الى البيوت المالية  
الاوروبية لمصلحة الاستعماريين وبيوت الرهونات ، أما الاسباب  
الآخري فكلها تتعلق بآمال الشعب في التخلص من البؤس الذي  
عاناه على أيدي أفراد الاسرة العلوية وأعوانهم واستبدادهم بأمور  
البلاد تحقيقا لمنفعة القلة على حساب جماهير الشعب . ولم يكن  
من المعقول أن تقوم ديمقراطية في ظل الاحتلال البريطاني الذي حاول  
أن يدخل في مصر شكلا من أشكال الحكم يحقق مصلحة الاستعماريين  
والانجليز مع تزيين هذا الشكل بواجهة مزيفة قوامها الاعوان  
والمحاسب .

ومع تبشير القرن العشرين هتف الشعب المصري وراء زعيمه



مصطفى كامل مناديا بالحرية والدستور وهما شرطان للديمقراطية..  
ودفع الزعيم حياته وهو في ريعان الشباب ثمنا لكفاحه من أجل  
مصر في وقت سيطر فيه الاحتلال على مقدرات البلاد ونشر الطغيان  
واستبد بسلطة مطلقة غاشمة مما جعل مصطفى كامل يسجل في  
تلك الفترة عباراته الخالدة التي يقول فيها :

« ان بقاء السلطة المطلقة في يد رجل واحد سواء كان مصرية  
أو أجنبية يجر علينا الوبال » وأنه مهما تكن عيوب الحياة الدستورية  
فان الزمن كفىل باصلاحها ، أما النظم الاستبدادية فعيوبها  
مستديمة ، وحسبك أنها تقتل في الامم روح العزة والكرامة ،  
وتغرس فيها طبائع الذل والهوان .

واذا تأملت في سير الحوادث قديمها وحديثها تجد ان البيئات  
التي صدرت عنها نزعات الاستهتار بحقوق الشعب الدستورية  
هي اقرب البيئات الى التفريط في حقوق البلاد الاستقلالية .  
والتف الشعب حول الزعيم محمد فريد اثر فجيئته في  
مصطفى كامل ..

ولقد حمل محمد فريد مشعل الحرية والديمقراطية وقضى  
حياته متعرضا للعسف والاضطهاد الى أن مات شهيدا في ألمانيا  
نتيجة لايمانه بقضية الاستقلال والحياة النيابية ، وهو الذي  
يقول :

« نحن ندافع عن مطالبنا بالأوجه الشرعية وهذه المطالب  
تنحصر في كلمتين : الجلاء والدستور ..

اننا نريد أن نصل الى الغاية المنشودة عن طريق السلام  
وبمساعدة الأحرار في بلاد العالم كافة ، انهم ( الانجليز ) يضاعفون  
وسائل الاضطهاد وقد أنشئوا في وزارة الداخلية قلما للمطبوعات  
تماما - كما فعل الطاغية قيصر روسيا - غير أننا نعرف أنهم لن  
يستطيعوا ضرب حركتنا الوطنية .. ذلك لانها حركة الشعب كله ..  
ومهما فعلوا فالمستقبل لنا .. »

ويمكننا أن نلاحظ في عبارات محمد فريد مدى الاقتران بين  
الدستور والجلاء أى بين الديمقراطية والحرية ، فقد كان يؤمن بأن  
لا ديمقراطية في ظل الاستعمار .. ولم يذهب كفاح الشهيد هباء:

ولم يتبدد رنين عباراته في خضم الظلام الذي فرضته سلطات الحماية البريطانية على مصر ، وظلت روح التفاؤل والامل والايمان بالحرية والديمقراطية تدفع أبناء مصر الى مزيد من النضال الذي أثمر ثماره في أعقاب ثورة عام ١٩٥٢ .

أما ثورة ١٩١٩ فقد كانت خطوة على الطريق ومرحلة من مراحل ذلك النضال أدرك الاستعمار من نشوبها حقيقة يقظة الشعب واجتماعه على نيل حقوقه فعمد الى خداعه واجتذاب الساسة الى صفوفه واغرائهم بالمناصب والانعامات لكي يحول دون أن تبلغ الثورة مداها . وكانت النتيجة رفع الحماية واعلان الاستقلال المشروط وعلان دستور عام ١٩٢٣ .

ولقد كان ذلك الدستور يشف، عما وراءه من أداة أجنبية حاولت الهاء الشعب بالنظام الحزبي البرلماني ، ثم استغلت جموعه أبشع ما يكون الاستغلال تنفيذا لما تريها الاستعمارية ، وأهدافها الاستغلاية . . لقد صفى الاستعمار ثورة عام ١٩١٩ ثم عمد الى تضليل الجماهير عن حقيقة أهداف نضالهم وقدم لها دستورا يقيم استبدادا في اطار برلماني ، ويعزل الشعب عزلا عن الاستمرار في معركته الاساسية اذ يسلم رقابه لحكم طبقة من الاتراك وأعوان الاستعمار والرجعية من الاقطاعيين والاراسماليين .

وما أن أبرمت معاهدة عام ١٩٣٦ حتى هبطت الحركة الوطنية عن مستوى النضال من أجل الاستقلال الى مستوى التحاليل على الوصول الى كراسي الحكم ، وكانت هناك مجالس نيابية تتكون من أغلبية رجعية ، تمثل تحالف الاقطاع مع رأس المال المستغل ، لم يستطع صوت الشعب وسطها أن يرتفع أو أن يحقق أهدافه . . فقد ظل الاقطاع في تحكمه وسيطرته وبقيت سيطرة رأس المال على الحكم ، ولم يخرج الاستعمار ، وظل القصر يتحكم ويفرض حمايته على أبناء الشعب .

لم تمثل المجالس النيابية التي عرفت بلادنا قبل قيام الثورة ارادة الشعب الحقيقية فقد كانت الاحزاب هي التي تتولى ترشيح أعضائها ليمثلوا مصالح هذه الأحزاب الطبقية التي غالبا ما كانت تتعارض مع مصالح غالبية أبناء الشعب الممثلة في الفلاحين والعمال ، ولذلك فقد أثبتت تجربة الديمقراطية في المجتمع الاقطاعي .



الرأسمالي فشلها الكامل حين انحرفت لتصبح تحت حكم فئة قليلة من الاقطاعيين والرأسماليين .

ولقد صور الميثاق واقع الشعب المصرى قبل ثورة ٢٣ من يوليو عام ١٩٥٢ فى هذه العبارات المركزة :

« لقد كان الغزاة الاجانب يحتلون أرضه ، وبالقرب منها القواعد المدججة بالسلاح ترهب الوطن المصرى وتحطم مقاومته . وكانت الأسرة المالكة الدخيلة تحكم بالمصلحة والهوى وتفرض الذلة والخنوع ، وكان الاقطاع يملك حقسوله ويحتكر لنفسه خيراتها ولا يترك للملايين الفلاحين العاملين عليها غير الهشيم الجاف المتخلف بعد الحصاد ..

وكان رأس المال يمارس ألوانا من الاستغلال للثروة المصرية بعد ما استطاع السيطرة على الحكم وترويضه لخدمته ..

ولقد ضاعف من خطورة المواجهة الثورية لهذه القوى المتحالفة بعضها مع بعض ضد الشعب ان القيادات السياسية المنظمة للنضال الجماهير قد استسلمت واحدة بعد واحدة ، واجتذبتها الامتيازات الطبقية ، وامتصت منها كل قدرة على الصمود ، بل واستعملتها بعد ذلك فى خداع جماهير الشعب تحت وهم الديمقراطية المزيفة .

وحدث الشئ نفسه مع الجيش الذى حاولت القوى المسيطرة المعادية لمصالح الشعب أن تضعفه من ناحية ، وأن تصرفه من ناحية أخرى عن تأييد النضال الوطنى ، بل وكادت تصل الى استخدامه فى تهديد هذا النضال وقمعه .

وفى مواجهة هذه الاحتمالات صباح اليوم الثالث والعشرين من يوليو سنة ١٩٥٢ رفع الشعب المصرى رأسه بالايمان والعزة ، ومضى فى طريق الثورة مصمما على مجابهة الصعاب والاعطاش والظلام عاقدا العزم فى غير تردد على احراز النصر توكيدا لحقه فى الحياة مهما كانت الاعباء والتضحيات .. »

ولقد كتب الثوار الاحرار الذين قادوا ثورة الشعب سطورا ناصعة فى جيش الحرية فى ذلك الصباح ، ولم يكن معقولا أن تظل الحرية مثالا بعيد المنال على شعب تأصلت فيه جذور الحرية والديمقراطية أزمانا طويلة .

## عقبات في طريق الحرية

ويمكننا أن نشير الى الاسباب التي عاقت الحرية وأدت الى عدم قيام الديمقراطية السليمة في مصر وهى :

### أولا - الاستعمار :

الاستعمار الذى كان يمثل السيطرة الاجنبية ويستنزف خيرات الوطن ويزيف القيم الفكرية الاصلية ، ويمسح الديمقراطية، وينشر المفاهيم الغربية التى تخدم مصالح الغربيين وأعدائهم . ولقد نشأ الاستعمار نتيجة لانتشار الاحتكارات الرأسمالية التى تقوم عليها الرأسمالية الغربية وجوهرها استغلال عرق وكدح الجماهير العاملة لمصلحة فئة من الطبقة الفنية ، لم يكن من طبيعة هذا الاستعمار أن يمنح حرية أو ديمقراطية من يستغلهم .

ولقد حرم الاستعمار الشعب الثقافة والتعليم ، كما عمل على كبت الفكر الحر ، وتكليم الافواه ، وحبس حرية الصحافة ، وهذه كلها أسس للديمقراطية بوصفها مبدأ لا يمكن أن يتحقق دون حرية لقمة العيش أو دون حرية التفكير . ولقد كان وجود الاستعمار أكبر العقبات فى طريق الحرية والديمقراطية السليمة .

### ثانيا - الاقطاع :

الاقطاع الذى تمثل فى وجود مساحات شاسعة من الارض الزراعية فى حوزة عدد محدود من الملاك مع سيطرة تامة على شئون هذه الملكية الزراعية للاقطاعى ، وتحكمه فى مصائر الفلاحين واستغلاله لهم ، واستمرار الانتاج الزراعى بطريقة بدائية نظرا لتفشى الجهل وانعدام الخبرة الفنية .

وقد انتهى الاقطاع كنظام فى أوروبا بتقدم التجارة واتساع المدن ، واكتشاف أجزاء جديدة من الارض ، وتغلب روح المقاومة ،



و ظهور الاختراعات الجديدة ، فظهر النظام الرأسمالى الذى يعتمد على الانتاج الآلى ، وحرية التجارة ، وادارة المشروعات ، ومع هذا ظلت بعض مظاهر الاقطاع متفشية فى البلاد المتخلفة التى لم تدرك ما حققته أوروبا من تقدم .

وقد منح الافراد حق ملكية الارض فى مصر سنة ١٨٨١ وأقطع الخديوى أعوانه مساحات واسعة من أرض مصر ، وممن ذلك الوقت بدء سوء توزيع الثروة والدخل وتفكك المجتمع الى طبقتين متنازعتين ، متناقضتين فى الاهداف والمصالح .

وكان كبار الاقطاعيين هم اقرب الناس الى مهادنة الاستعمار وابتلاع المكاسب ثمنا لتهاونهم فى قضية الاستقلال ، وكانوا هم الذين قبلوا المناصب واستمروا التعاون مع الاجهزة التى خلفتها الادارة الانجليزية فى مصر فشكّلوا مع هذه الادارة قوة تحجب العدالة والديمقراطية لان الديمقراطية السليمة كانت تعنى القضاء على مصالحهم ، ومكاسبهم الطبقية ، ولذا كان القضاء على الاقطاع من المبادئ الأساسية للثورة . .

### ثالثا - الرأسمالية :

وقد اقترنت تصفية ثورة عام ١٩١٩ بنمو الرأسمالية المصرية، والمعروف ان الرأسمالية تقوم على استغلال العمال وادارة المشروعات الحرة بهدف الربح ، كما أن تنافس المؤسسات الرأسمالية يؤدى فى النهاية الى الاحتكار، والزيادة الفاحشة للارباح تجعل الرأسماليين يزدادون غنى والعمال يزدادون فقرا ، كما أن الأزمات الدورية المصاحبة للنظام الرأسمالى تزيد من البطالة ومن تعاسة الظروف التى تتعرض لها الاغلبية الجماهيرية .

ولعل أخطر ما تتمخض عنه الرأسمالية هو سيطرة الرأسماليين على أجهزة الحكم وادارة دفة السياسة لمصالحهم . ولذا كان من مبادئ الثورة الأولى « القضاء على سيطرة رأس المال على الحكم » .

وقد عملت هاتان الفئتان « الاقطاعية والرأسمالية » على تزيف الحياة السياسية فى مصر بالخضوع للاستعمار وللملك

وافساد الديمقراطية بوسائل شتى سبق أن أشرنا الى نماذج منها . . .

وشكلت القوى الثلاث الاستعمار - والاقطاع - والرأسمالية تحالفا ضد مصلحة الشعب المصري وضد حريته وكرامته ، تحالفا يقوم على استغلال ثروة هذا الشعب وعمل أبنائه الشرفاء ، ويحول دون وصول أصحاب المصالح الحقيقية الى مقاعد الحكم أو الى المجالس النيابية . ، وشغلت هذه القوى ، المتسلطة على مقدرات الثروة ومقدرات الحكم ، جماهير شعبنا بمهاترات حزبية عقيمة استهدفت المجد الشخصي والمصلحة الفردية .

### الرواسب والعقد :

ان أخطر ما أدت اليه الاوضاع السياسية الشاذة قبل ثورة ٢٣ من يوليو عام ١٩٥٢ هو مجموعة الانطباعات والرسوبات التي حفرت في نفوس الكثيرين آلاما حادة ، وجعلت عددا من المواطنين الشرفاء ينزرون في يأس قاتل ، ويميلون الى التشاؤم ، كما جعلت غيرهم يكرهون السياسة وكل ما يتعلق بها ، ودفعت بآخرين الى السلبية والانهازامية وتكوين صور مشوهة عن فكرة الديمقراطية .

ألم يكن الاقطاعيون الجهلاء هم الذين حاولوا اسقاط أستاذ الجيل لطفي السيد في أحد الانتخابات لعضوية البرلمان عن طريق تشويه معنى الديمقراطية لدى الناخبين عندما أدخلوا في روع الفلاحين أن لطفي السيد ينادى بالديمقراطية ، وهذه معناها تبادل النساء في اباحية مطلقة ؟

لقد أدت تلك الفترة الحالكة التي سيطر فيها الاستعمار والرجعية الى أحزان هائلة وقنوط من الإصلاح ، وانتشرت معاني الخنوع وكادت تقضي على كل أمل في النهوض لولا أصالة هذا الشعب وتمسك أبنائه بالقيم الانسانية الخالصة التي ورثوها . . .

وقد وصف الرئيس جمال عبد الناصر هذه الناحية من حياة الشعب المصري قبل الثورة فقال :

« ما من شعب وقع فريسة للاستغلال والتضليل والتفجير



مثل شعبنا .. لقد كان الاعتقاد السائد قبل الثورة هو أن  
لا فائدة ..

يبقى المحتل ولا فائدة ..

وتحتكر خيرات البلد ولا فائدة ..

وتنهب ثرواته وتبعثر ولا فائدة .

حتى لقد وصل الامر الى حد أن احترقت عاصمة مصر ..  
واندلع اللهب فيها ولا فائدة .. »

ان هذه الرواسب العقيمة تكونت في النفوس على فترات  
طويلة بحيث أصبح لها جذور في سلوك الكثيرين ، وفي اتجاهاتهم  
الفكرية ، وأدت من ناحية أخرى الى انفصال شديد بين الحكام  
والمحكومين وكراهية لاولئك الذين يتولون شئون الحكم والادارة،  
وخوف من الجهر بالرأى ، او ابداء النقد ، والتواء في المعاملات  
وانغلاق على النفس وسلبية ازاء الاحداث ولا مبالاة شديدة  
بمجريات الامور وعدم ثقة في النفس او في الآخرين ، بل وخوف  
من الديمقراطية ذاتها .

وأوشك الذين طال بهم البقاء في ظلام الطفيلان أن تبهر أعينهم  
الاضواء الشديدة للثورة التي فتحت باب الامل على مصراعيه نحو  
الحرية والديمقراطية ..

ولانزال حتى وقتنا الحاضر نعاني من جراء تلك الرواسب  
والعقد التي تكونت في تلك الفترة وتراكمت لمدد طويلة . وان إعادة  
تكوين المفاهيم السليمة للديمقراطية وازالة هذه الرواسب بالتوعية  
وبالتربية السليمة وممارسة الاساليب الديمقراطية في العمل  
وانقيادة ليس من اكبر واشق المهام التي يضطلع بها الاتحاد  
الاشتراكي العربي بوصفه التنظيم الجماهيري الذي يتعين عليه  
تصحيح أوزار الماضي وفتح الطريق للمستقبل الديمقراطي على  
هدى ميثاق العمل الوطني والتفاعل الخلاق بين النظرية والتطبيق

## الثورة والديمقراطية

ويمكننا أن نلخص الخطوات التي قامت بها الثورة من أجل ديمقراطية سليمة فننوه بأنه في مواجهة تزييف حرية الشعب المصري وإرادته قبل عام ١٩٥٢ :

— صدر قرار حل الأحزاب السياسية في ١٦ من يناير سنة ١٩٥٣ وأعلنت فترة انتقال مدتها ثلاث سنوات ، وألغى النظام الملكي في يونيو من العام نفسه سنة ١٩٥٣ .

— في نهاية هذه الفترة أعلن دستور يناير سنة ١٩٥٦ ، وفي يونيو سنة ١٩٥٦ تم الاستفتاء على الدستور والجمهورية الرئاسية ومنح الشعب ثقته للرئيس جمال عبد الناصر بأغلبية ٩٩.٩٪ وافتتح الرئيس أول مجلس للامة في ٢٢ من يوليو سنة ١٩٥٧ .

— وفي ٢١ من فبراير سنة ١٩٥٨ تم الاستفتاء في كل من سورية ومصر على الوحدة بين الاقليمين واختيار الرئيس جمال عبد الناصر رئيسا للجمهورية العربية المتحدة ، وفي مارس من العام نفسه أعلن الدستور المؤقت للجمهورية العربية المتحدة .

— وفي العيد الأول للوحدة فبراير سنة ١٩٥٨ تقرر أن ينظم الاتحاد القومي جميع أفراد الشعب في الاقليمين بطريقة ديمقراطية وتكونت القاعدة الشعبية في الاقليمين في يوليو سنة ١٩٥٩ .

— وفي يوم السبت ٢٦ من مارس سنة ١٩٥٩ وقع الرئيس قانون نظام الادارة المحلية ليطبق في اقليمي الجمهورية ، وفي ٩ من يوليو سنة ١٩٦٠ افتتح الرئيس أول مؤتمر للاتحاد القومي في الجمهورية .

— وفي يوم الخميس ٢١ من يوليو سنة ١٩٦٠ افتتح الرئيس أول مجلس أمة للجمهورية العربية المتحدة .



— وفي يناير سنة ١٩٦١ طلب سيادته الى أعضاء المجلس تكوين لجنة لوضع الدستور الدائم للجمهورية العربية المتحدة .

— وفي يوليو سنة ١٩٦١ صدرت مجموعة القوانين والقرارات الاشتراكية التي غيرت من هيكل البناء الاقتصادي والاجتماعي لتحقيق التوازن والرفاهية .

— وفي ٢٨ من سبتمبر سنة ١٩٦١ قامت الحركة الانفصالية الرجعية في سورية وترتب عليها إعادة تشكيل حكومة الجمهورية العربية المتحدة .

— وفي ٤ من نوفمبر سنة ١٩٦١ أصدر الرئيس بيانا تضمن خطوات هامة في اتجاه التنظيم الديمقراطي ، ويقضى بتشكيل اللجنة التحضيرية للمؤتمر الوطني لتدرس الطريقة التي يتم بها تكوين المؤتمر الوطني للقوى الشعبية تمهيدا لاجراء الانتخابات العامة لتكوين التنظيمات الشعبية وتكوين مجلس نيابي ووضع الدستور الدائم . .

— وقد اجتمعت اللجنة التحضيرية في نوفمبر سنة ١٩٦١ واستغرقت اجتماعاتها ثمانى عشرة جلسة انتهت برفع قراراتها وتوصياتها للرئيس جمال عبد الناصر بشأن :

١ . — تحديد ماهية القوى الشعبية وطرق تمثيلها في المؤتمر .

٢ — العزل السياسى لقوى الرجعية والانتهازية .

— وفي يوم ٢٧ من يناير سنة ١٩٦٢ صدر قرار من رئيس الجمهورية بشأن انتخابات المؤتمر الوطني للقوى الشعبية الذى بدأ اجتماعاته في يوم ٢١ من مايو سنة ١٩٦٢ حيث قدم السيد الرئيس لأعضائه مشروع ميثاق العمل الوطني ومشروع التنظيم الشعبى الجديد . فأقرهما المؤتمر بالإجماع .

لكن كيف تطورت الأمور على هذا النحو ؟؟

وما الضرورة التى أدت الى قيام تنظيم شعبى جديد يعمل بناء على مبادئ الميثاق كدليل يهتدى به . .

ان لذلك جذورا تمتد الى الايام الاولى للثورة التي حرصت على تنفيذ مبادئها الستة بطرد الاستعمار ، والغاء الملكية ، وتطبيق اصلاح الزراعى للقضاء على الاقطاع ، ومحاولة تنظيم الاقتصاد المصرى لمنع الاحتكار الرأسمالى وسن قوانين العمل وكسر احتكار السلاح لاقامة جيش قوى ، والتزام سياسة الحياد الايجابى ورفض الاحلاف العسكرية والدعوة الى السلام والتعاون الدولى .

ولقد أدت هذه السياسة الى صدام مع القوى الاستعمارية التى رفضت تمويل مشروع السد العالى وشنت حربا عدوانية مع اسرائيل فى أعقاب تأميم قناة السويس عام ١٩٥٦ .

وانتهت هذه الفترة بهزيمة الاستعماريين المعتدين وانسحابهم مع حليفهم اسرائيل من غزة ، وفى أعقاب ذلك الانتصار بدأ الشعب المصرى مرحلة جديدة من حياته .

### المرحلة الجديدة :

أهم ما تميزت به هذه المرحلة التى بدأت من عام ١٩٥٧ هو العناية الشديدة بارساء دعائم الاقتصاد المصرى ، وتنظيم الصناعة ، وزيادة الانتاج ، وتحسين أنواعه وكل هذا ضرورى وأساسى فى التحول الاشتراكى .

ومنذ بداية هذه الفترة ظهرت الاشتراكية باعتبارها حلا حتميا لمشكلات الشعب العربى فى مصر بعد تراجع الاستعمار عنها فى سنة ١٩٥٧ . وبعد الحصار الاقتصادى وهزيمة الحصار الاقتصادى كان من الواضح ان دور الثورة الاجتماعية قد حان . . « الثورة السياسية حققت نصرا كبيرا ، حققت نصرا كبيرا بأنها أخرجت الانجليز نهائيا ، أخرجت الانجليز مرتين ، فى الجلاء وبعد العدوان على بورسعيد ، ثم أعادت فتح قناة السويس ، ثم أممت معظم المصالح البريطانية والفرنسية فى مصر . . »

بدأنا فى سنة ١٩٥٧ نتكلم فى الاشتراكية ، وندعو للاشتراكية ، وبدأنا فى سنة ١٩٥٧ نرفع شعار اقامة مجتمع اشتراكى ديمقراطى تعاونى ، لم نكن قد رفعنا هذا الشعار من قبل .



في سنة ١٩٥٧ بدأنا نركز على هذا الشعار . وقلنا : ان معركة العدالة الاجتماعية هي معركة من أجل العدل ، من أجل الكفاية .

وكان رأينا انه اذا كان للحرية السياسية مفهوم أن يكون المواطن الحق في تقرير مصير وطنه فالحرية الاجتماعية معناها أن يكون للمواطن الحق في نصيب من ثروة وطنه طبقا لجهده الخاص « (١) .

وقد تمخضت أحداث تلك الفترة ، الى جانب التنمية الاقتصادية وظهور الاشتراكية ، عن تجربة الوحدة بين مصر وسورية في فبراير سنة ١٩٥٨ .

وكانت هذه الوحدة أملا عزيزا اهتزت له أفئدة العرب في كل مكان ، وقد اعتبرت بداية لوحدة عربية شاملة تجمع شمل العرب وتحرر الاقطار العربية من كل أثر للسيطرة الاجنبية والاستغلال الداخلي .

وقد ظهرت مقدمات الوحدة في التضامن الشامل الذي أظهره الشعبان في مختلف المناسبات ، وتجلي ذلك بصورة رائعة في أثناء الاعتداء الفاشم على مصر في أكتوبر سنة ١٩٥٦ وفي أثناء محاولة الاعتداء التركي على شتالي الاراضي السورية في سنة ١٩٥٧ .

ان الوطن العربي وطن متحد ولم ينقسم الى دول وأقطار الا بالقهر وبسلطة الاستعمار . . . بسيول المغول أو المماليك أو العثمانيين أو المستعمرين الغربيين .

وكلما تحرر بلد عربي تكسرت الحدود المصطنعة واقترب الاخوة الذين باعدت بينهم ظروف خارجة عن ارادتهم ، ولقد كان استقلال العرب واتحادهم وجهان لحقيقة واحدة . . .

ولقد كان ميلاد الجمهورية العربية المتحدة انتصارا للشعوب ضد أعدائها من قوى الاستعمار والرأسمالية العالمية والصهيونية،

---

(١) من خطاب سيادة الرئيس في اللجنة التحضيرية في ٢٥ من نوفمبر سنة ١٩٦١ .

ولقد تمثلت في قيامها صورة رائعة لارادة الشعوب الحرة التى تقارم  
الظلم والظغيان وتسعى الى الخير والسلام .

### اعلان الوحدة :

أعلنت الوحدة فى أول فبراير سنة ١٩٥٨ ، وفى ٥ من فبراير  
من العام نفسه ألقى بيان مشترك فى مجلس الأمة المصرى ، وفى  
مجلس الأمة السورى تضمن المبادئ الانتقالية التى تقوم عليها  
الوحدة .

— وفى ٢٢ من فبراير سنة ١٩٥٨ ظهرت نتائج الاستفتاء على  
الوحدة ، وعلى رئاسة الجمهورية ، وأعلنت موافقة الناخبين على  
وحدة مصر وسوريا بأغلبية ١٢٨٠٢١٠٢١٠٢١٠٢١٠٢١٠٢١٠٢١٠٢١٠٢١٠  
كما أعلنت موافقة الناخبين على انتخاب جمال عبد الناصر رئيسا  
للجمهورية العربية المتحدة بأغلبية ١١٦٠٢١٠٢١٠٢١٠٢١٠٢١٠٢١٠٢١٠  
صوتا وأعلن الدستور المؤقت فى ٥ من مارس سنة ١٩٥٨ مكونا من  
٧٣ مادة وشكلت الحكومة الجديدة وكانت تضم أربعة نواب للرئيس  
وثلاثين وزيرا .

### فى أعقاب الوحدة :

وصدر قانون بحل الاحزاب وقانون الاصلاح الزراعى والغاء  
قانون العشائر فى الاقليم الشمالى ، وانطلقت القومية العربية  
عملاقة وشغلت الجمهورية الجديدة بالمسائل الآتية :

- القضاء على مشكله الارض فى الاقليم الشمالى .
- السد العالى .. الوادى الجديد .. مشروع الغاب .
- معركة التصنيع فى الاقليمين على الاسس الاشتراكية  
التعاونية .
- بناء الحياة الديمقراطية على القواعد الشعبية وتدعيم  
الحكم المحلى .
- وبدأت محاولات جادة للعمل البناء فى كل من الاقليمين وبحث



سيادة الرئيس مع السادة نوابه والسادة الوزراء خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية للاقليمين من أجل مضاعفة الدخل القومي في عشر سنوات . وقفزت ارقام الميزانية الانتاجية لعام ١٩٦٠/٥٩ الى أكثر من الضعف فوصلت في الاقليم الجنوبي الى ٩٨ مليون جنيه ، وفي الاقليم الشمالي الى ١٨٦ مليون ليرة ، وبدأت الانتخابات العامة لقواعد الاتحاد القومي في يوليو ١٩٥٩ .

وبدأت الاتجاهات الاشتراكية تعرف طريقها في كل من الاقليمين فوزعت سندات تمليك الاراضي الزراعية في الاقليم الشمالي في أكتوبر من العام نفسه وفي فبراير سنة ١٩٦٠ أذيعت نتائج انتخابات اللجان التنفيذية للاتحاد القومي بالاقليم الشمالي ، وفي مارس اجتمع سيادة الرئيس بممثلي الشعب والوزراء التنفيذيين في الاقليم الشمالي لدراسة خطة التنمية وتنفيذ المطالب الشعبية بالاقليم .

اما في الاقليم الجنوبي فقد صدر قانون تأميم البنك الاهلي وبنك مصر في فبراير سنة ١٩٦٠ ومن ناحية أخرى صدرت قرارات تنظيم الاستيراد ومنحت الاولوية للسلع الانتاجية والمواد اللازمة للتصنيع ، كما صدر قانون تنظيم الادارة المحلية ليتولى الشعب سلطاته بوساطة مجالس المحافظات والمدن والقرى .

### الاتحاد القومي وخطة التنمية :

وفي يونيو من عام ١٩٦٠ انعقد المؤتمران العامان للاتحاد القومي على مستوى الاقليم في كل من القاهرة ودمشق وأصدرتا قراراتهما ، ثم عقد المؤتمر العام للاتحاد القومي في ٩ من يوليو سنة ١٩٦٠ ، وافتتحه سيادة الرئيس بخطاب جامع صنف فيه الثورة التي خاضها الشعب العربي في هذا البلد العربي ، فهي ثورة وطنية ، ومنها خرجت عقيدة الحياة كطريق للسلام . . وهي ثورة قومية ومنها خرجت عقيدة القومية العربية كطريق الى الوحدة وهي ثورة اجتماعية ، ومنها خرجت عقيدة الاشتراكية الديمقراطية التعاونية كطريق الى العدالة الاجتماعية .

وتحدث الرئيس عن العمل السياسي ، وكيف يمارس الشعب

سلطته ، وتناول موقفنا من الدول ، وموقف الدول منا ، وعرض  
للانتاج والتنمية الاقتصادية والاجتماعية ، وترجم لمثلى الشعب  
الحقائق الى أرقام ، وتكلم عن الاتحاد القومى ومسئولية أعضاء  
المؤتمر .

واختتم المؤتمر جلساته باعلان قراراته مؤكدا ايمان الشعب  
بقوميته العربية وتصميمه على النضال فى سبيل تحقيق اهدافه  
بتحرير أرض الوطن العربى ، وايمانه بأن الوحدة التى تمت بين  
مصر وسوريا انما هى طليعة الوحدة العربية الشاملة .

كما ناشد المؤتمر دول العالم لكى تؤيد الحركات التحررية  
فى أنحاء العالم العربى وأكد ايمانه بسياسة السلام والحياد  
والتعاون الدولى واستنكار التجمعات والاحتكارات العالمية التى  
تستهدف استنزاف موارد الشعب .

ورأى المؤتمر أن أسلوب التخطيط قاعدة الانطلاق الثورى  
لبناء المجتمع على أساس من العدالة ورفع مستوى المعيشة وتقليل  
الفوارق بين الطبقات ، وأيد مشروع الخطة العامة للتنمية  
الاقتصادية والاجتماعية على أساس المبادئ الاشتراكية ، كما  
اعتمد الخطة الخمسية لكل من الاقليمين .

وقرر المؤتمر العمل على تطبيق المبدأ الاشتراكى الديمقراطى  
التعاونى فى مختلف قطاعات الحياة الاقتصادية والاجتماعية وضرورة  
تعميقه لنضمن اقتصادا ينمو بسرعة وبشكل متوازن لتحقيق العدالة  
الاجتماعية ورفع مستوى المعيشة ، كما قرر دعم الوحدة الاقتصادية  
بين الاقليمين وتنسيق التشريعات المالية والنظم الاقتصادية والضريبية  
فى كل منهما ..

ونوه المؤتمر بأهمية الصناعة فى الحياة الاقتصادية باعتبار  
التصنيع ضروريا وجاسما من أجل التطوير الاقتصادى والاجتماعى ،  
كما أشاد المؤتمر بالمركز الخاص الذى أفرد للصناعة فى الخطة  
الخمسية للتنمية ، ورأى تشجيع اقامة الجمعيات التعاونية والتوسع  
فى الصناعات الريفية .

وأشاد المؤتمر بما ينطوى عليه تطبيق قانون الاصلاح الزراعى



في الجمهورية من أثر بالغ في القضاء على الاقطاع ، ورسم معالم الطريق الاشتراكي ، كما اعلن المؤتمر ان البدء بتنفيذ مشروع السد العالي ، ومشروع الفرات والخابور يعتبر نقطة تحول أساسية في حياة الشعب ودعامة قوية في صرح الاقتصاد القومي .

وأشاد المؤتمر بالتعاون باعتباره من أقوى الدعامات التي يقوم عليها المجتمع الاشتراكي على أساس المحبة والتضامن - لا على الصراع الطبقي - كما رأى المؤتمر توجيه التعاون حتى يصبح الوسيلة المثلى لدعم الروح الاشتراكية الديمقراطية .

وأشاد المؤتمر بمبادئ التكافؤ الاجتماعي التي كفلها الدستور المؤقت باعتبارها أساساً لدعم المجتمع وتأمين المواطنين في ظل حياة تسودها الرفاهية والعدالة الاجتماعية ونادى بضرورة وأهمية تطبيق المبادئ الاشتراكية الديمقراطية التعاونية في مجال الخدمات بما يكفل عدالة توزيعها والتوسع فيها .

وعلى هدى هذه القرارات أخذت الجمهورية العربية المتحدة في تنفيذ الخطة الخمسية الأولى للتنمية الاقتصادية والاجتماعية في كل من الاقليمين ، واجتمع مجلس الأمة في يوليو سنة ١٩٦٠ ، وفي يناير سنة ١٩٦١ توجه اليه سيادة الرئيس يطلب تكوين لجنة لوضع الدستور الدائم للجمهورية العربية المتحدة .

وكان عام ١٩٦٠ - ١٩٦١ عاما حاسما في حياة الجمهورية اذ تبين عند تنفيذ الخطة الخمسية ان ثمة عقبات في طريق التنفيذ نتيجة لتسرب الانتهازية الى صفوف الاتحاد القومي ووجود بقايا سيطرة لكبار الرأسماليين على بعض المنشآت الاقتصادية وبات من المحتم الاسراع بتنفيذ الخطة ومجابهة الاحتياجات الجماهيرية المتزايدة . . ويتحدث سيادة الرئيس عن مشكلات تلك الفترة التي كانت تعوق التقدم الاشتراكي فيقول :

« الرجعية أقلمت نفسها ، وحينما أتكلم عن الأقلية فالرجعية المعاصرة أو الرأسمالية المعاصرة شاطرة جدا انها تؤقلم نفسها وفقا لطبيعة العصر » .

بعد سنة ١٩٥٧ رفع الرجعيون يفت اشتراكيتهم فعلاً هم

أصلهم بيكسبوا من زيادة الانتاج ، واحد رجعى أو رأسمالى مستغل  
او اصلا اقطاعى تلاقيه عامل جوابات ومعلق يفظ فى الاشتراكية  
وكلام .. ليه . ؟ . طالما الاشتراكية يفظ بس هم مبسوطين ..

بعد كده بدأ الانحراف انحراف ازاي ؟ ... بقى فيه قطاع  
عام وقطاع خاص فالقطاع العام عايز يكسب ، الرأسمالية المستغلة  
تريد أن تربح مش الربح الحلال الى مفروض انهم يكسبوه ولكن  
الربح الحرام .

فى سنة ١٩٦٠ أنا كنت أشعر ان احنا يمكن الدفع الثورى  
غير قائم . الثورة بدأت تتعثر . الرأسمالية المستغلة بدأت تنفذ ،  
وبدأت تتهرب وتتسلل الى الصفوف والأمثلة كانت أمامى واضحة ،  
وكانت أمامى باينه ، كان الخطر فى ايه ؟ الرأسمالية المستغلة  
والرجعية .. توشك أن تجند الثورة الوطنية أو تلم الثورة الوطنية  
لحسابها الخاص . وكنا بنقابل ده هنا طبعا فى مصر ، وكنا متعثرين  
فى ايه الى بنعمله ، لأنه كان عندنا فى مصر غير الظروف الى كنا  
فيها فى سورية .. واحنا أجلنا حاجات كتير بالنسبة لمصر لا لاننا  
كنا بنقول ايه تأثير ده بالنسبة لسوريا ، وكنا بتعطل الاجراءات  
الى ممكن تتخذ ولكن كنا فى نفس الوقت بنجد أن الرجعية هنا  
بتتسلل وتبدأ تأخذ موقف على درجة كبيرة من الخطورة ..

بنبص فى الاتحاد القومى بنلاقى الرجعية هي المتصدرة فى  
الاتحاد القومى .. بنبص فى التجارة أجد الرجعية متصدرة فى  
التجارة .. (١)

استغلت الرجعية اذن حاجة الجماهير الى التصنيع ، واستغلت  
سماحة المبادئ الاشتراكية السليمة فى تحقيق العدالة الاجتماعية ،  
واستغلت امكانية الاشتراك فى الاتحاد القومى وفى الجمعيات  
التعاونية ، وبدأت تعرقل الاتجاهات الاشتراكية ، وكان على القيادة  
الثورية الواعية أن تواجه هذا الموقف ولذا أصدرت القرارات  
والقوانين الاشتراكية ( عام ١٩٦١ ) من أجل القضاء على الانتهازية ،

---

(١) من خطاب السيد الرئيس فى اللجنة التحضيرية يوم ٢٥  
من نوفمبر سنة ١٩٦١ .



وانهاء سيطرة بقايا الرجعية ، ومن أجل تحقيق العدالة الاجتماعية وهي جوهر الديمقراطية ، وقد نصت هذه القرارات الاشتراكية على اشراك العمال والموظفين في أرباح الشركات والمؤسسات وفي ادارتها ، كما وضعت حدا أقصى للمرتبات والاجور ، وفرضت ضريبة تصاعدية عليها ، ووسعت هذه القرارات من سيطرة القطاع العام على وسائل الانتاج فأومت ١٤٩ شركة واشترك القطاع العام في ٩١ شركة أخرى بنسبة ٥٠٪ من رأس المال ، وحددت ملكية الفرد في ١٥٩ بما لا تزيد قيمته من الاسهم عن ١٠.٠٠٠ جنيه وعُدل قانون الاصلاح الزراعي بحيث أصبح الحد الاقصى للملكية الاراضى ١٠٠ فدان وصدر قانون بمنع تعيين أى شخص في أكثر من وظيفة . . وقانون آخر بتحديد ساعات العمل ب ٤٢ ساعة اسبوعيا على ألا يجوز للعامل أن يعمل في أكثر من مؤسسة واحدة .

وتعتبر هذه القوانين مرحلة أساسية في تطور الاشتراكية العربية نحو ديمقراطية سليمة وهي تمثل حلولا جذرية للمشكلات التى واجهت الجمهورية العربية المتحدة في ذلك الوقت كما تعتبر ردا حاسما على تسلسل الانتهازية وضربة قاصمة لبقايا الاستغلال وهي تمثل قاعدة أساسية للاشتراكية العربية من حيث تحديدها لقسمات النظام الاشتراكي وأسلوبه واتاحتها الفرصة لاجراءات ثورية جديدة قال عنها سيادة الرئيس :

« ان هناك ثوزة اجتماعية وهذه هي النقطة الأساسية بدأت أساسا سنة ١٩٦١ بعد ثورة سياسية سنة ١٩٥٢ هذه الثورة الاجتماعية لم يكتمل لها النجاح حتى الآن ولم تصل الى أهدافها كاملة ، ولكنها فى أول الطريق ، طريق تحقيق العدالة الاجتماعية طريق ازالة الفوارق بين الطبقات ، طريق الفرص المتكافئة ، طريق التنمية الذى عبرنا عنه اجمالا بالكفاية والعدل . اذن نحن فى أول خطوة فى الثورة الاجتماعية ، وهذه الخطوة لا بد أن تتلوها خطوات حتى تكون هناك عدالة اجتماعية » .

وقد كانت هناك خطوات أخرى تمثلت فى تحديد الضريبة على العقارات المبنية وإلغاء ضريبه الدفاع على الايراد العسبام ،

وتعديل بعض أحكام قانون التأمينات الاجتماعية وتعديل بعض أحكام قانون نظام الإدارة المحلية ، وتخفيض اجبارات المساكن وتخفيض رسوم القيد والامتحانات بالجامعات والمدارس .. الخ.

ان هذه القوانين تمثل تطورا في الاشتراكية العربية من حيث الجوهر ، ومن حيث الأسلوب فمن حيث الجوهر هي اجراءات ثورية تنصب على هيكل البناء الاقتصادي والاجتماعي من أجل إعادة التوازن وليست مجرد اصلاحات .. ومن حيث الأسلوب تمثل عدولا عن فكرة تذويب الفوارق الطبقيّة ببطء . كان أساوبها حاسما وسريعا ، وشاملا ، ولقد قضت تماما على الوهم القائل بإمكانية التحول الاشتراكي مع وجود رأسمالية كبيرة أو بقايا أقطاع وأثبتت التجربة أن الرجعية وهي من ركائز الاستعمار لا تتورع عن الارتكاز عليه لتسلب النضال الشعبي ثمراته الاجتماعية

لقد وسعت هذه الاجراءات الثورية العظيمة قاعدة الملكية الزراعية ومنعت احتكار الأرض وأمنت الملكية الصناعية الثقيلة وبيوت المال ، وكرمت الطبقة العاملة ، وحددت الدخول العالية وقضت على مظاهر الاستغلال وسلطان الانتهازية ، وبدأت الفوارق الطبقيّة تذوب واتسع نطاق ملكية الشعب وتخلقت الملامح الأساسية للمجتمع الجديد ..

نقد كانت مجموعة هذه القوانين الاشتراكية خطا فاصلا بين الشعب وأعدائه ، وكان لها رد الفعل السريع في ضم فلول الرجعية السنورية الى الاستعمار وأعوانه الآخرين في المنطقة العربية ..



## حماية المكاسب الشعبية

لم تكن التنظيمات الشعبية أو الاجراءات التي اتخذت بعد الانقلاب الرجعي في سوريا وليدة لهذا الانقلاب ، ولكنها في الدرجة الأولى وليدة الأوضاع الجديدة التي خلقتها قوانين يوليو العظيمة ، ولو بقيت الاشتراكية مجرد شعار لما تحرك اذئاب الاستعمار .

وقد اقتضت ظروف تلك المرحلة :

( أ ) اعادة تشكيل حكومة الجمهورية العربية المتحدة ، وقد تم ذلك في ١٨ من أكتوبر عام ١٩٦١ وتألقت الوزارة الجديدة من خمس وعشرين وزيرا منهم خمسة نواب لرئيس الجمهورية .

( ب ) الغاء القوانين التي صدرت عام ١٩٦٠ بشأن تكوين مجلس الأمة وتحديد عدد اعضائه ، وقد تم ذلك وانهى قرار الرئيس الصادر في الثامن من نوفمبر عام ١٩٦١ مهمة مجلس الأمة .

( ج ) ضرورة العمل على تأمين الثورة الاجتماعية ، وحماية مكاسب الشعب ، وتحديد مسئولية فئاته وأفرادها في معركة بناء الوطن والمواطن وتحريرهما وفي معركة الوصول بهما الى ديمقراطية حقيقية .

لقد كانت قرارات وقوانين عام ١٩٦١ الاشتراكية تمثل تحولا أساسيا نحو الاشتراكية فاذا سلمنا بانارها على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية ونظام الحكم وشكل الديمقراطية يصبح من الضروري اجراء تعديلات لتوسيع قواعد الديمقراطية لكي يتسلم عبء التخطيط والتنفيذ والمراقبة أصحاب المصالح الحقيقية التي عبرت عنها القرارات الاشتراكية وكانت أولى الخطوات التي اتخذت نحو هذا الهدف الخطوة الديمقراطية التي تمثلت في تكوين واجتماعات ونواتج اللجنة التحضيرية للمؤتمر الوطني للقوى الشعبية .

## اللجنة التحضيرية

لقد كانت التجربة الديمقراطية رائعة في هذه اللجنة عندما اجتمع فيها ٢٥٠ عضوا من مختلف القطاعات الشعبية في نوفمبر سنة ١٩٦١ ووقف سيادة الرئيس يتحدث في الاجتماع الاول معلنا « ان الثورة الاجتماعية لا يمكن أن تطبق بالاوامر والقوانين ولكن بالحرية الكاملة للشعب .. والديمقراطية الكاملة للشعب .. والحرية تعنى حرية الكلام والنقد والاجتماع ولكي تتوافر الحرية الديمقراطية للشعب لا بد من عملية فرز وعزل للرجعية التي تملك سلاح الأرض والمال » .

ولكن .. من الشعب ؟

انه يشمل كل الجماعات والفئات التي تعمل وتساند البناء الاشتراكي وتسهم فيه ..

وقال الرئيس : « يجب أن تعطى الفرصة للشعب ليحرب .. ويخطئ ويصحح الخطأ » .

وأشار الى الثورة الثقافية ودور المثقفين في المعركة ، وتحدث عن المعركة الانفصالية في سورية وقيامها كرد فعل رجعي للثورة الاجتماعية التي أعلنت في يوليو الماضي من أجل الملايين .. وتكلم عن الاخطاء والدروس المستفادة وأوضح خطورة مهمة هذه اللجنة التحضيرية في توسيع القاعدة والقيادة الثوريتين واستمرار التطور الاشتراكي حتى ينتهي استغلال الانسان للانسان .. »

وقد تحملت اللجنة أمانة الخطوة الأولى التي مهدت لقيام التنظيم الشعبي الجديد ليتولى بدوره دفع عجلة الثورة الاجتماعية على أساس من الميثاق ، وكانت هذه المهمة غاية في الدقة والخطورة بالنسبة لمستقبل المجتمع الاشتراكي ، وتشهد التجربة ان اللجنة أدت عملها بنجاح كبير مهتدية بتجربة العمل الثوري ، وبناتج المعارك الشعبية ضد الاستعمار والاقطاع والرأسمالية المستغلة .

وواجهت اللجنة بمهارة مشكلات الحرية والديمقراطية في مرحلة بناء الاشتراكية على أساس عزل اعداء هذه الاشتراكية دون لف أو



دوران ، وحماية العمل السلمى وتحديد مشكلات الفئات المتعارضة  
تمهيدا لحلها بتجريد الرجعية من أسلحتها ومنح الحرية .. كل  
الحرية وكل الديمقراطية للشعب وان هذا يعنى اعادة الحقوق  
المسلوبة لأصحابها ووضع الامور فى نصابها .

وفى ضوء البيان الذى القاه الرئيس جمال عبد الناصر فى  
الجلسة الأولى يوم ٢٥ من نوفمبر سنة ١٩٦١ بدأت اللجنة تمارس  
عملها ..

### مهمتها :

كانت مهمة اللجنة تنظيمية وتحضيرية ، ومع ذلك فقد كانت  
جميع الاتجاهات والافكار ممثلة فيها وقد اقتضت جلسة الافتتاح  
على بيان سيادة الرئيس ، ثم بدأت مناقشة عامة فى الجلسة التالية  
حول ماهية الشعب والقوى الاصلية الممثلة له ، وشكلت بعد ذلك  
لجنة فرعية لدراسة المناقشات وتقديم مقترحاتها ، كما شكلت لجان  
فرعية لدراسة تمثيل فروع القوى الشعبية فى المؤتمر الوطنى ،  
وعرضت كل هذه الدراسات على لجنة التنسيق التى صاغتها وقدمتها  
لاعضاء اللجنة العامة لاقرارها ، ثم رفعتها لسيادة رئيس الجمهورية

كما دارت مناقشة حول مهمة اللجنة الخاصة بأن تحدد ماهية قوى  
الشعب الحقيقية ، ومن أعداء الشعب وكيف يمكن عزلهم ؟ وكيف  
عقد المؤتمر الوطنى ؟ وكيف تمثل القوى الشعبية فيه ؟ وعلى أى  
أساس ؟ وما نسبة كل قطاع من قطاعات القوى العاملة فى البلاد ؟

دارت المناقشات والقيمت البيانات الوطنية الحارة والاحصائية  
المتزنة واستطرد الاعضاء فتحدثوا عن مآسى الماضى ، وتكلموا عن  
الواقع ، وأفاضوا فى مفهوم الحرية والديمقراطية ومعنى الاشتراكية .  
وكان رائعا جدا أن يشترك رئيس الجمهورية فى مناقشة الاعضاء  
وسماع مقترحاتهم والتعقيب على كلمات بعضهم (١) .

(١) تراجع مضابط جلسة اللجنة التحضيرية وبأنواع خاص  
الاعداد التى تضم مناقشة السيد الرئيس مع خالد محمد خالد  
والدكتورة بنت الشاطىء ومناقشات الدكتور زكى نجيب محمود  
حول تمثيل الطلبة ... الخ ..

## القوى الشعبية :

انتهت اللجنة الى اعتبار هذه القوى الثمانى قوى شعبية يمكن تمثيلها فى المؤتمر وهى : الفلاحون والعمال \* الرأسمالية الوطنية \* النقابات المهنية \* هيئات التدريس بالجامعات \* موظفو الحكومة \* الطلاب \* القطاع النسائى \*

## العزل :

عرفته اللجنة بأنه الحرمان من ممارسة الحقوق السياسية المقررة لمجموع الشعب فى جميع التنظيمات السياسية والنقابية على أن يكون مقصورا على شخصية المعزول ولا يمنعه ذلك من التمتع بالحقوق المدنية الأخرى وجعلت العزل نوعين :

١ - عزل خاص بأعداء الاشتراكية \*

٢ - استبعاد من تتعارض مصالحهم فى هذه المرحلة مع مصالح غالبية الشعب \*

وأعداء الاشتراكية هم كل من ارتكب جريمة فى حق الوطن أو عاون أجنبيا أو استغل نفوذه للاثراء على حساب الشعب أو أفسد الحياة السياسية ، ويعتبر أفراد الأسرة المالكة وأصهارهم من أكبر أعداء الاشتراكية \*

أما الذين يستبعدون بسبب تعارض مصالحهم فى هذه المرحلة من بناء الاشتراكية مع مصلحة الشعب فهم :

١ - كل من انطبق عليه تحديد الملكية الوارد فى قانون الإصلاح الزراعى الصادر فى سبتمبر سنة ١٩٥٢ \*

٢ - كل من انطبق عليه تحديد الملكية طبقا لقانون الإصلاح الزراعى رقم ١٢٧ لسنة ١٩٦١ على الا يدخل فى التقدير ملكية الاراضى البور أو الصحراوية \*

٣ - العناصر الرجعية ، او المستغلة المناهضة للاشتراكية من بين الذين أممت لهم أسهم أو حصص تزيد قيمتها على عشر آلاف جنيه \*



٤ - الذين فرضت على أموالهم الحراسة الادارية.والذين صدرت قرارات باعتقالهم لاسباب تتعلق بأمن الدولة أو مصلحتها الاقتصادية منذ ٢٧ من يوليو سنة ١٩٦١ .

٥ - كل من ثبت اشتراكه فى افساد الحياة السياسية للشعب أو تضليله ممن يتصدون لقيادة الرأى العام وتوجيهه عن طريق الكلمة المقروءة أو المسموعة أو الفتوى بأنواعها وذلك لتوسيع الانحرافات السياسية والمظالم الاجتماعية أو اشاعة التحلل الخلقي والاجتماعى أو تقاضى مصروفات سرية من الداخل او الخارج .

٦ - كل من ثبت عليه استغلال نفوذه فى المنظمات النقابية أو التعاونية أو فى انغرف التجارية أو الاتحادات لتحقيق نفع خاص أو لافساد المبادئ التى تقوم من أجلها هذه المنظمات .

وقد استغرقت أعمال اللجنة التحضيرية ٣٧ يوما وحضر سيادة الرئيس أربعاً من جلساتها وتفرع من اللجنة العامة سبع لجان فرعية وكانت مناقشاتها ماثار اهتمام بالغ فى الجمهورية ومثار تعليقات كثيرة من العالم العربى باعتبارها تجربة فريدة لممارسة الحرية الديمقراطية .

وقد أنجزت اللجنة مهمتها بنجاح منقطع النظير وسجلت فهما عميقا للثورة الاشتراكية العربية وكانت اجتماعاتها مقدمة تبشر بالخير والنجاح للتجربة الجديدة فى وطننا .

وبعد أن أتمت اللجنة أعمالها فى الجلسة الأخيرة يوم ٣١ من ديسمبر سنة ١٩٦١ رفعت قراراتها الى السيد رئيس الجمهورية . وقد أصدر نسيادته فى ٢٧ من يناير سنة ١٩٦٢ قرارا جمهوريا بدعوة الناخبين لانتخاب المؤتمر الوطنى مكونا من عشر مواد ، وحدد موعد انتخابات كل هيئة من الهيئات الشعبية التى تقرر أن تمثل فى المؤتمر الوطنى وقد بلغ عدد أعضائه ١٧٥٠ عضوا .

### المؤتمر الوطنى للقوى الشعبية

عقد المؤتمر الوطنى للقوى الشعبية اول اجتماع له فى ٢١ من مايو سنة ١٩٦٢ بقاعة الاحتفالات الكبرى بجامعة القاهرة ، وقد

تمثل فيه التحالف الوثيق بين قوى الشعب العاملة للاتفاق على أهداف العمل الجماعى وأسلوبه ، وكانت مهمته تنحصر فى :

أولا - اقرار ميثاق العمل الوطنى كدليل فكرى للأمة .

ثانيا - اقرار التنظيم الشعبى ليتولى حماية مكاسب الشعب وتمارس الجماهير فى اطاره العمل الاشتراكى الديمقراطى على هدى الميثاق .

فى هذا الاجتماع الاول قدم سيادة الرئيس مشروع الميثاق الوطنى ، وقد تضمن الميثاق تحليلا للواقع العربى وطبيعته النضال من أجل الحرية والعدالة الاجتماعية وبين الظروف التى حتمت ثورة ٢٣ من يوليو الشاملة وأكد أهمية الاجراءات الثورية التى اتخذت ونوه بصفة خاصة بقوانين يوليو الاشتراكية ورسم قواعد التحالف بين القوى الشعبية وبين ضرورة الاشتراكية وحتميتها وأساليبها وخصائصها كما حلل معنى الديمقراطية ووضع الضمانات الكافية لتحقيقها وفتح الطريق أمام قوى الشعب لتتعرف على واقعها وتطوره بما يتلاءم مع قيمها وتاريخها واحتياجاتها .

وقد أقر الميثاق جميع التشريعات الاشتراكية السابقة عليه وطورها ( على سبيل المثال لا الحصر فان قوانين الإصلاح الزراعى السابقة قد انتهت بوضع حد على الملكية الفردية الزراعية لا يتجاوز مائة فدان فنص الميثاق على أن يكون هذا الحد شاملا للأسرة كلها ( الأب - الأم - والأولاد القصر ) حتى لا تتجمع ملكيات كبيرة مرة أخرى فتسمح بنوع من الاقطاع .

هذا فضلا على ان الميثاق قد نص على ان تطوير هذه الاسس امر مفوض للشعب ممثلا فى مؤتمره الوطنى ، وفى تنظيماته الشعبية المقبلة ومجالسه النيابية .

وبعد الجلسة الأولى للمؤتمر دارت مناقشات واسعة النطاق خارج المؤتمر وداخله حول مبادئ الميثاق ، وتلقت الامانة العامة للمؤتمر عددا من الاستفسارات والاسئلة بلغ نحو ٩٠٠ سؤال تولى الرد عليها السيد الرئيس فى جلسة ٢٦ من مايو ، فأوضح سياسته ان الميثاق مبادئ عامة واطار للعمل وأن تدوين الفوارق بين الطبقات



ليس يعنى تذويب الفوارق بين الافراد ، وانما هو يعنى ايجاد فرصة متكافئة لكل فرد فى هذه الامة دون اوسباطة . وتذويب الفوارق الطبقيه معناه ايجاد مجتمع فيه عدالة اجتماعية . . . ولهذا يجب أن يسقط تحالف الاقطاع والرأسمالية ويجب أن تجرد الرجعية من كل أسلحتها حتى لا تضرب مكاسينا . . . هذا ما نعنيه بتذويب الفوارق ولم يخطر ببالي ان نصنع الناس مثل علب الكبريت لأن هذا غير ممكن ، فالناس متفاوتون فى المواهب والقدرة على العمل .

ثم أخذ الرئيس يشرح بعد ذلك معنى تمثيل العمال والفلاحين بنسبة ٥٠٪

ان العمال والفلاحين باعتبارهم العنصر الانسانى والقوى البشرية كانوا يعانون من الاستغلال وكانوا محرومين من كل شىء . . . هذه الطبقة ظلت محرومة آلاف السنين . . . وكانت الطبقات الرجعية صاحبة كل شىء ، ونريد اليوم ان نعيد اعتبار هذه الطبقة المحرومة ، فهى صاحبة فى التغيير الثورى ، وهى التى ستحمى البناء الاشتراكى من أى تسلل رجعى أو اقطاعى ووجهة نظرى مبدئيا أن نعطي ٥٠٪ للعمال والفلاحين فى المجلس النيابى أعلى سلطة فى الدولة .

— وتكلم الرئيس عن الديمقراطية السليمة فوصفها بأنها ديمقراطية الشعب العامل كله وان حرية الحزب هى ضمان لحرية الانتخابات لأن الذى لا يجد العشاء سيبيع صوته بخمسة قروش . . . فالحرية لا تتحقق لمجرد وجود البرلمانات ، ولا يمكن أن تكون هناك حرية ولا ديمقراطية الا اذا تحرر الفلاح والعامل من الاقطاع والرأسمالية وأمن له رغيف العيش .

ثم شرح سيادته معنى القيادة الجماعية التى تستهدف حماية الشعب من النزوات الفردية. ومن طغيان الفرد وفرق بين الاشتراكية العربية وبين الاشتراكية الماركسية اللينينية . . . وشرح معنى المساواة بين المرأة والرجل فى اطار العقيدة الدينية وأوضح أن الاتحاد الاشتراكى العربى سيمى كذلك حتى لا يتسرب اليه الرجعيون . . . واثنا فعلا فى حاجة الى نوع من التنظيم السياسى المتفرع داخل الاتحاد الاشتراكى العربى يشتمل على أساس ربط

الناس بعضهم ببعض حتى لا تقع فترات انفصال بين الاتحاد وبين القوى الشعبية ، وينقل الى القوى الشعبية وجهات النظر ، وينقل اليها نظر القوى الشعبية وبهذا نستطيع أن نبلور هذه الافكار ونحولها الى مقررات ..

وأجاب على سؤال بشأن تغيير القوانين واللوائح قائلا :

— لا بد أن نعمل قوانين ثورية. ونلغى كل القوانين واللوائح القديمة ، والذي يقوم بهذا العمل ويقرره المؤتمر القادم للاتحاد الاشتراكي العربي .

ان التحرر الكامل لدول العالم العربي من سيطرة الغرب السياسية والاقتصادية ونجاح القوى الناهضة في هذا الوطن ، وتصفية الرجعية العربية ، والقضاء على خطر الصهيونية كل هذا يجعل الإقتراب من وحدة الهدف ووحدة الصف أمرين يساهل الوصول اليهما وهما دعامتان أساسيتان لتقدم الاشتراكية العربية في أنحاء العالم العربي .

### مشكلات التطبيق الاشتراكي

أشار سيادة الرئيس في الجلسة الثالثة للمؤتمر الوطني للقوى الشعبية الى مشكلات التطبيق (١) الاشتراكي فتحدث عن:

— التوجيه والخطأ وضرورة الوعي ، ويقظة التنظيمات الشعبية لحماية الاشتراكية من أي انحراف في أثناء التطبيق ، وأشار سيادته الى الضمانات التي جاءت بالميثاق لتلافي ذلك .

— التعارض الذي ينشأ بين مصالح فئات المجتمع وقطاعاته .. وبين العمال والرأسمالية الوطنية ، وبين القرية والمدينة .

— عدم المساواة في المعاملة بين القطاع الزراعي والعقارات .

— الآثار الرجعية في نفوسنا — هل يجلس الفراش مع المدير ؟ لكي نتخلص من هذا نحتاج الى سنين طويلة .

(١) تراجع مضبطة هذه الجلسة بتاريخ السبت ٢٦/٥/١٩٦٢ ( الطبعة المؤقتة ) .

وقد أدان الميثاق الوطنى أولئك الذين يكرسون جهودهم فى المجتمع الاشتراكى من أجل التنازع على السلطات ، ويتشبهون بالأساليب البيروقراطية فى العمل ، ويجنحون الى الاسراف ، ولا يبصرون الجماهير بحقيقة مسئولياتها . ونص على ضرورة العمل من أجل تحقيق الاهداف ، ووضوح الخطة أمام العاملين وتحقيق الديمقراطية فى كل مراكز الانتاج والابتعاد عن المراهقة الفكرية ، وضرورة النقد الذاتى وتشجيع الكلمة المكتوبة لكى تمتزج النظرية بالتطبيق .

على أن الميثاق أوضح من ناحية أخرى أن تجريد الرجعية من سلاحى الارض والمال يفتح الطريق أمام حل الصراع الطبقي فى المجتمع حلاً سليماً عن طريق التفاهم والبعد عن الانانية والتخلص من التطلعات الطبقيّة وفهم كل من الأطراف الاجتماعية لطبيعة حقوقه وواجباته وإيجاد التوازن فى التمثيل الشعبى والنيابى ، وقد كفل الميثاق ذلك بتخصيص نسبة ٥٠٪ للعمال والفلاحين فى المنظمات الشعبية والمجالس النيابية .

لقد كان تخصيص هذه النسبة الى جانب الحد من الدخول العالية وتوزيع الارباح على العمال وضمان حد أدنى للاجور ، وضمان تمثيل العمال والموظفين فى مجالس ادارات الشركات من أهم العوامل المساعدة على تذويب الفوارق الطبقيّة بالوسائل السلمية والقضاء على التناقض الذى ينشأ بين المصالح المختلفة أو بين الفئات الاجتماعية .

### التناقض والتصادم :

وقد ميز سيادة الرئيس فى المناقشة التى دارت بالجلسة السابعة للمؤتمر الوطنى (١) بين التناقض والتصادم ، فأوضح أن التناقض هو ما ينشأ بين طبقات المجتمع فى هذه المرحلة ، أما التصادم فيقع بين جميع طبقات المجتمع المتحالفة من ناحية وبين الرجعية من الناحية الأخرى .

---

(١) بتاريخ ٣٠ من مايو سنة ١٩٦٢ تراجع المضبطة - الطبعة المؤقتة .



ويمكننا أن نوضح ذلك على النحو التالي :

ان الاشتراكية العربية تواجه تناقضات أساسية من جانب القوى المعادية لها ومنها الاستعمار والرجعية ولحل هذه المتناقضات قد يصل الامر الى حد التصادم والعنف .

وان الاشتراكية العربية تواجه تناقضات فرعية أو ثانوية من جانب بعض الطبقات والفئات الاجتماعية ، ولحل هذه التناقضات يلزم اتباع الوسائل السلمية ، حرصا على التحالف بين قوى الشعب العاملة من أجل بناء المجتمع الاشتراكي .

ان حل التناقضات الأساسية مقدم على حل التناقضات الفرعية وهناك أمثلة كثيرة لهذا أشير الى نموذج منها ، وهو ما حدث عام ١٩٥٦ عندما وقع تصادم بين الاحتكارية العالمية التي يمثلها الاستعمار وبين الشعب العربي في مصر فتضامنت جميع القوى الاجتماعية من أجل الانتصار على القوات المعتدية برغم ماكان بين هذه القوى الاجتماعية نفسها من تناقضات .

ان المعركة القائمة حاليا في الداخل من أجل القضاء على التخلف الاجتماعي لا تقل خطورة عن المعارك السابقة ضد الاستعمار والرجعية وان تحالف جميع العناصر الوطنية لانجاح خطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية ومضاغفة الدخل لهو عامل حاسم في تحقيق النجاح للتجربة الاشتراكية في الجمهورية العربية المتحدة ، وأعود الآن الى عبارات السيد الرئيس في تلك الجلسة حول التناقض والتصادم .

« نحن ننظر لقوى الشعب العاملة على أنها مجتمع فيه طبقات ، ولكن هذه الطبقات ليست متصادمة ولا متناقضة ، ويمكن لنا أن نحل هذا التناقض في اطار الوحدة الوطنية بالوسائل السلمية . . الكلام اتقال واتضح . . اما التناقض ، اما التصادم ، فهو تصادم مع الرجعية وخلينا هذا التصادم مع الرجعية لفاية دلوقت برده بالوسائل السلمية سواء بالعزل أو بالحراسة الى آخر هذه النقط ، وقلنا في الميثاق ان الرجعية اذا صممت أنها تستمر في هذا التصادم يمكن الوسائل السلمية مش حتكون أبدا

الوسائل الكفيلة بحل هذا الموضوع ، وقد تصل الامور الى العنف » .

### التناقض وأساليب التدوين :

وهذه العبارات تدعونا الى مناقشة وسائل التدوين بين الطبقات وعلاقته بالاشتراكية . فالمعروف ان الاشتراكية قامت للقضاء على الظلم الاجتماعى الذى كان سائدا قبل ٢٣ من يوليو وهذا الظلم لا يمكن القضاء عليه بين يوم وليلة ، بل يتطلب مجهودات ضخمة وفهما لكى تعم العدالة الاجتماعية ، وكان التدوين ضروريا لان هناك طبقات ضعيفة قاست من الظلم والحرمان والى جانبها كانت توجد طبقة مترفة ورثت العلم والمال والجاه والسلطان .

ولقد لجأت دول فى عملية التدوين الى الهدم والعنف وآثرنا نحن طريق المسالمة والتعويض والتفاهم ، حفظا على الوحدة الوطنية ومراعاة لطبيعة مجتمعا وقيمه . وبدأت عملية التدوين فى أعقاب ثورة ٢٣ من يوليو بالأساليب السلمية وبالتدريج حتى قامت الرجعية قومتها الحفيرة مستفلة سماحه التوره العربية ، وحاجة المجتمع الى التنمية التى تتطلب رموس الاموال ، فحاولت هذه الرجعية الاثراء على حساب الشعب واقلمت نفسها على رفع شعارات الاشتراكية من الناحية الشكلية ومحاولة عرقلتها وتخريبها من الناحية الفعلية فلجأت القيادة الثورية الى أساليب للتدوين أكثر حسما وشمولا مع احتفاظها بالروح السلمية والتزامها بمبدأ التعويض وتمثل ذلك فى قرارات يوليو الاشتراكية سنة ١٩٦١ .

على أن مستقبل أساليب التدوين وحل الصراع الطبقي مرهون بموقف القطاع الخاص من خطة التنمية وبمدى تعاونه وتقبله لتوجيهات القطاع العام ومتوقف أيضا على فهم الفئات الاجتماعية المختلفة لحقيقة دورها ، فى هذه المرحلة ، والتزام الجميع بتطبيق ما جاء بالميثاق الوطنى ودور المنظمات الشعبية ( الاتحاد الاشتراكى العربى وفروعه - النقابات التعاونيات ) فى التوعية ومعالجة مشكلات التطبيق .

وقد جرت مناقشات المؤتمر في جو مشبع بالحرية ، وكانت تجربة خصبة وسعت من آفاق الديمقراطية بالرجوع الى القواعد الشعبية وبإذاعة المناقشات الحرة عن طريق الاذاعة والتليفزيون والصحف والمجلات وعقد الندوات والمؤتمرات الفرعية في انحاء الجمهورية للتعرف على رغبات المواطنين في الميثاق .

ولايفوتنا هنا أن نشير الى نموذج لهذه المؤتمرات الفرعية ، وهذا عرض موجز لأهم التوصيات التي أقرها مؤتمر محافظة القاهرة الذي عقد في تلك الفترة :

ان العامل هو كل من يقوم بعمل يدوي أو فني أو ذهني تحت اشراف أو توجيه الغير وليس عضوا في نقابة مهنية ، ولايتجاوز صافي دخله من جميع المصادر ستمائة جنيه سنويا وان الفلاح هو من يقيم في القرية بصفة أصلية ويحترف الزراعة عاملا زراعيا أو مالكا أو مستأجرا . . على الا تزيد الحيازة الزراعية لاسرته عن ٢٥ فداناً وعلى ألا يكون لها مورد آخر .

ينظر المؤتمر بعين التقدير والاعتبار والتأييد للاساس الديني الذي نص عليه مشروع الميثاق والذي يتجاوب مع رغبات الشعب . وعلى هذا الاساس الديني يؤكد المؤتمر المساواة بين المرأة والرجل .

يؤيد المؤتمر كل ما جاء في الميثاق عن حرية الكلمة . . ويوصي المؤتمر تحقيقا لهذه الحرية وضع سياسة محدودة لممارسة هذه الحرية في مختلف وسائل الاعلام ضمانا لتوجيهها للمصلحة العامة .

ويؤكد المؤتمر كل ما جاء في الميثاق بشأن حق كل مواطن في العلم بقدر مايتحمل استعداداه ومواهبه ويشيد بمحاولة اعادة دراسة المناهج ثوريا .

عرضت اللجنة لرغبات جاءت من القاعدة الشعبية خاصة بالنص على أن دين الدولة الاسلام ورأت اللجنة أن هذا النص موضعه الدستور . .

يرى المؤتمر تمشيا مع الخطوة الثورية التي خطاها مشروع



الميثاق في تخصيص نسبة ٥٠٪ من المجالس الشعبية للعمال والفلاحين ، اعطاء أهمية كبيرة للتوعية الاجتماعية والسياسية والثقافية حتى تؤتى هذه الخطوة ثمارها في أقرب وقت ممكن .

ويرى المؤتمر بالنسبة للأسرة ، العمل على إيجاد وعى عام لتنظيمها ومنع تكاثر النسل حتى لا يضيع كل مجهود تبذله في سبيل التنمية والتطور وحتى تتوازن قدرتنا الاقتصادية مع عدد السكان .

عرض المؤتمر لمقترحات خاصة بالفاء نظام العمد والمشايخ والخبراء ، ويرى المؤتمر أن هذه المقترحات أكثر اتصالاً بالتنظيم الإداري الذي يبحث في المستقبل .

بما أن الميثاق عين وضع الشعب وهو المحدد لحقوقه وواجباته ، وبما أن المؤتمر رأى عدم جواز المساس بأى حكم من أحكام الميثاق إلا عن طريق الاستفتاء الشعبى .

وتفاديا لاحتمال الخروج على أحكام الميثاق وروحه .

فان المؤتمر يرى انشاء محكمة عليا تختص بالحكم فيما يعرض عليها من مخالفات لروح الميثاق ونصه ..

عرض المؤتمر لمقترحات تطلب الهبوط بالملكية الزراعية الى حدود أقل من ١٠٠ مائة فدان ويرى المؤتمر أن هذا المقدار الأخير الذى ورد بالميثاق مع تعريف الأسرة والتصريح بالتصرف فى الزائد الى الغير فى مدى ثمانى سنوات ادعى الى تحقيق الاستقرار ، وذلك حتى يستكمل التعاون الزراعى قوته .

ونعود مرة أخرى الى الآراء التى ظهرت فى داخل المؤتمر الوطنى نفسه فنشير الى أن الحرية التامة التى سادت المناقشات أفسحت المجال لكى يعبر الاعضاء عن أنفسهم بصراحة تامة :

— أبلى بعض الأعضاء اتجاهها نحو تخفيض الحد الأدنى للملكية الزراعية الى أقل من مائة فدان .

انتقد نظام العمد وهوجمت فلول الرجعية هجوما عنيفا .

- انتقدت العيوب التي ظهرت في بعض الجمعيات التعاونية

- انتقدت الصحافة ونودي بتحريرها من البيروقراطية ومن سلطة المعلن وبمزيد من التوعية في مجالات الانتاج وفي النقد والرقابة الشعبية . ظهرت محاولات متعددة لتعريف العامل والفلاح .

- والى جانب هذا شغل بعض الاعضاء أنفسهم بمناقشات جانبية ..... وباندفاعات عاطفية، وقد تلاشى أثر ذلك بتغلب روح الجماعة الواعية ويقظة القيادة الثورية وممارسة النقد الذاتي في داخل المؤتمر (١) .

---

(١) تراجع مضابط جلسات المؤتمر من يوم ٢١/٥/٦٢ الى ٦٢/٦/٦

# دليل العمل الوطني

## اقرار الميثاق

فى نهاية جلسة يوم ٦ من يونيو سنة ١٩٦٢ تكونت لجنة المائة من أعضاء المؤتمر التى ضمت مندوبين عن جميع القطاعات والمحافظات لدراسة الاقتراحات والآراء ، والمناقشات المتعلقة بالميثاق تمهيدا لتقريره ، وقد انتهت لجنة تقرير الميثاق من اعمالها يوم الاربعاء ٢٧ من يونيو سنة ١٩٦٢ وعاد المؤتمر للانعقاد مرة أخرى يوم السبت ٣٠ من يونيو ليستمع الى تقرير اللجنة وانتهت المرحلة الأولى من أعمال المؤتمر الوطنى للقوى الشعبية باقرار الميثاق ايمانا بالله وبما أنزل من شريعة الحق والخير والسلام ، وتقديسا لحق الانسان فى العزة والكرامة وفى الكفاية والعدل . وتعاقبت القوى الشعبية على أن يكون الميثاق اطارا لحياتها ، ودليلا لعملها من أجل المستقبل ونشير فيما يلى الى أبرز الأسس الاشتراكية كما نص عليها الميثاق .

### ( أولا ) الأسس الروحية

#### ( الايمان - القيم الروحية - حق الارث )

- تقوم الاشتراكية العربية على أساس :
- الايمان بالله ورسله ورسالاته القدسية .
- الايمان بالانسانية وبالحرية وبالعدالة وبحقيقة الانسان .
- الايمان بالضمير الاجتماعى المستمد من روح الجماعة المتضامنة فى السراء والضراء .
- الايمان بالضمير العالى المستمد من المعنى العام لفكرة الانسانية .



الايمان بحق الارث باعتباره قاعدة شرعية نص عليها الدين الحنيف .

الايمان بالقيم الروحية الخالدة النابعة من الاديان وقدرتها على هداية الانسان .

وعلى اضاءة حياته بنور الايمان وعلى منحه طاقات لا حدود لها من أجل الخير والمحبة .

الايمان بأن جوهر الرسائل الدينية لا يتصادم مع حقائق الحياة ، وانما ينتج التصادم فى بعض الظروف من محاولات الرجعية أن تستغل الدين ضد طبيعته وروحيته لعرقلة التقدم ذلك بافتعال تفسيرات له تتصادم مع حكمته الالهية السامية .

الايمان بأن جميع الاديان ذات رسالة تقدمية .

واذا كانت الاسس المادية لتنظيم وتقدم المجتمع ضرورية لازمة لخوافز الروحية فهى وحدها القادرة على منح هذا التقدم أنبل المثل العليا وأشرف الغايات والمقاصد .

### ( ثانيا ) الأسس الاقتصادية

تقوم الاشتراكية العربية على أساس تحقيق الرفاهية الاقتصادية والاجتماعية وتتوسل الى ذلك بما يلي :

١ - تجميع المدخرات الوطنية واستثمارها بالاساليب العلمية الحديثة .

٢ - وضع تخطيط شامل لعملية الانتاج .

وتستهدف الاشتراكية العربية هذين الهدفين .

(أولا) توسيع قاعدة الثروة القومية ومضاعفة الدخل القومى .

(ثانيا) توزيع الثروة القومية والدخل القومى توزيعا عادلا .

### أسلوب التقدم الاقتصادى :

ومن حيث أسلوب التقدم الاقتصادى ترفض الاشتراكية العربية

أن يتم ذلك على أساس الاستغلال أو السخرة • وهى لا تترك هذه المهمة لرأس المال لسببين :

١ - لانه اما أن يرتبط بالاحتكارية العالمية التى تستنزف الموارد القومية •

٢ - واما أن يحتذى بالحماية الجمركية التى ترهق جماهير الشعب •

ويتم التقدم الاقتصادى فى مختلف مجالاته على أساس التخطيط العلمى الشامل الذى يضمن حسن استخدام الطاقات المادية والبشرية من أجل زيادة الانتاج والاستهلاك والخدمات وزيادة المدخرات التى توجه للتنمية من جديد وعلى أساس مركزية التخطيط لا مركزية التنفيذ وتنسيق العمل بين القطاع العام والقطاع الخاص •

### قواعد الملكية :

ومن حيث قواعد الملكية تقوم الاشتراكية العربية على أساس سيطرة الشعب على جميع وسائل الانتاج مع ملاحظة ان ذلك :

١ - لا يستدعى تأميم كل وسائل الانتاج ، بل يكتفى بتأميم القيم الاقتصادية وتوجيه ورقابة المشروعات الخاصة •

٢ - لا يلغى الملكية الخاصة بشرط عدم الاستغلال وبشرط السير فى نطاق الحطة العامة للتنمية التى تضعها الدولة •

٣ - لا يمس حق الارث الشرعى المترتب على الملكية الخاصة ، وتتحقق هذه السيطرة عن طريق وجود قطاع عام قوى وقطاع خاص نشيط يحملان اطار خطة للتنمية وتكون رقابة الشعب كاملة بالنسبة للقطاعين معا •

وبما ان القطاع العام يتحمل العبء الاساسى فى البناء الاشتراكى فنتحدث فى هذه السطور عن أهميته ونطاقه •

## القطاع العام

( أ ) أهميته وضرورته :

يعتبر القطاع ضروريا لتحقيق الاهداف الاشتراكية وهو « يستمد ضرورته وقوته من ظروف التطور التاريخي ومن التطلع الواقعي الى اعتبارات المستقبل » . ولقد كان محتما على أن تكون هناك قوة فعالة في الميدان الاقتصادي تفتح المجالات وتواجه أعباء الخطة الشاملة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية .

والقطاع العام هو ملكية الشعب ، هو ملكية الأمة بمجموعها لجزء هام ومؤثر من وسائل الانتاج تكفل لها أن تواجه العمل الوطنى ليكون تلبية صادقة لاحتياجاتها وتتيح فرص العمل لأبناء الوطن وتوفر الخدمات الضرورية للمجتمع ( ١ ) .

( ب ) نطاقه فى مجال الانتاج عموما :

يشمل القطاع العام الهياكل الرئيسية فى الانتاج القومى والصناعة على النحو الآتى :

١ - مشروعات السكك الحديدية - الطرق - الموانى - المطارات - طاقات القوى المحركة - السدود - وسائل النقل البرى والبحرى والجوى . كلها ملكية عامة ،

٢ - الصناعات الاساسية والثقيلة والمتوسطة والمناجم غالبيتها ملكية عامة .

٣ - الصناعات الخفيفة والاستهلاكية يحفظ فيها القطاع العام بدور يمكنه من التوجيه والمراقبة .

فى التجارة :

١ - التجارة الخارجية : الاستيراد كله ،  $\frac{3}{4}$  تجارة الصادرات للقطاع العام .

---

( ١ ) المذكرة التفسيرية التى أذاعها السيد على صبرى يوم ٣٠ من يوليو سنة ١٩٦١ بشأن القرارات الاشتراكية فى يوليو عام ١٩٦١ الخاصة بتدعيم القطاع العام .



٢ - التجارة الداخلية : ربع حجم التجارة الداخلية يكون للقطاع العام فى مدى ٨ سنوات .

### فى المال والبنوك :

البنوك وشركات التأمين كلها ملكية عامة .  
وتقوم الاشتراكية العربية عموما على تعزيز القطاع العام وتقويته وتوسيعه وتمكينه من تأدية دوره الطليعى فى النهوض بالاقتصاد القومى فى مختلف المجالات .

### القطاع الخاص

الملكية الخاصة غير المستغلة حق مكفول فى الاشتراكية العربية وهى وظيفة اجتماعية وتمارس دورها فى نطاق الخطة العامة للتنمية وتوجيه ورقابة القطاع العام دون احتكار أو تسلط وهى جزء عضوى من النظام الاشتراكى بمساهماتها فى رفع الانتاج ، كما تشكل بعض عناصر الملكية الفردية هيكل النظام التعاونى .

### فى المجال العقارى :

١ - ملكية الارض محدودة بما لا يتجاوز ١٠٠ فدان للأسرة .  
وتشجيع الاشتراكية العربية تملك الفلاحين للارض باعتبار ذلك أملا عزيزا لدى المشتغلين بالزراعة وعاملا مساعدا على زيادة الانتاج .

٢ - ملكية المباني مصنونة فى نطاق القوانين التى تمنع الاستغلال .

### فى الصناعة والشركات :

ملكية المشروعات المتوسطة والصغيرة والاستهلاكية مصنونة ومقيدة بعدم الاستغلال ، هناك بعض المشروعات حددت الملكية الخاصة

فيها بما لا يتجاوز ١٠٠٠٠ جنيه (١) كما يتم تملك بعض المشروعات  
بالاشتراك مع القطاع العام .

### في التجارة :

التجارة الخارجية :  $\frac{1}{4}$  تجارة التصدير للقطاع الخاص  
التجارة الداخلية :  $\frac{3}{4}$  حجم التجارة الداخلية في مدى ثمانى  
سنوات للقطاع الخاص .

### التمويل :

يراد به اضافة رؤوس اموال جديدة الى ما هو مستغل فعلا في  
النشاط الاقتصادى ويتم تمويل المشروعات فى ظل الاشتراكية  
العربية عن طريق :

- ١ - الاستثمارات والمخزرات الوطنية .
- ٢ - المعونات الاجنبية غير المشروطة .
- ٣ - رأس المال الاجنبى فى حالة الضرورة التى تستلزم  
خبرات معينة تتوافر فى المجال الوطنى .

### القطاع التعاونى :

القطاع التعاونى فى النظام الاشتراكى حلقة مكملة للبناء  
الاقتصادى الذى يقوم على :

- الملكية العامة - الملكية الخاصة - الملكية التعاونية .
- هذا بالاضافة الى أهمية التعاون كنظام من الناحية الاجتماعية  
ومن الناحية الديمقراطية .
- وتقوم الاشتراكية العربية على أساس خلق قطاع تعاونى قوى  
فى مجالات الانتاج والتوزيع والاستهلاك وذلك :

---

(١) قانون رقم ١١٩ لعام ١٩٦١ الجريدة الرسمية فى ٢٠ من  
يوليو ١٩٦١ العدد ١٩٦٢ .

( أ ) إيماننا بالفرد وخقه فى العمل وقدرته على البناء القائم على التضامن واعلاء لقيمتة كإنسان حر .

( ب ) ثقة بإمكانية الوصول الى الاهداف الاقتصادية والاجتماعية بالطرق السلمية .

( ج ) احلالا للتضامن والايتار بدلا من الانانية والاحتكار .

### أهداف القطاع التعاونى :

يقوم النظام التعاونى على تجمع الملكيات الفردية الصغيرة فى تنظيمات تعاونية وهو حجر الزاوية فى الانتاج الزراعى حيث يؤدى التعاون دورا رئيسيا فى عمليات التمويل والزراعة العلمية والتسويق والتوزيع والاستهلاك ويمكن تلخيص أهداف التعاون فيما يلى ( ١ ) :

١ - ايجاد رابطة بين القطاعين العام والخاص بما يقدمه القطاع العام من مساعدات وتوجيهات للتنظيمات التعاونية ، وما يقدمه من حماية للمنتجين والمستهلكين الصغار .

٢ - تجميع الافراد منتجين ومستهلكين فى تنظيمات تعاونية لحل مشكلاتهم .

٣ - الحد من الاستغلال والمضاربة والاحتكار وسيطرة البرابن والوسطاء .

٤ - تأكيد المبادئ الديمقراطية فى التنظيمات التعاونية من حيث نظام العمل والانتخابات .

---

( ١ ) الميثاق الوطنى : ان نجاح المواجهة الثورية لمشكلة الزراعة ، هذه المواجهة قائمه على زيادة عدد الملاك ، لا يمكن تعزيزه الا بالتعاون الزراعى والا بالتوسع فى مجالاته الى الحد الذى يكفل للملكيات الصغيرة اقتصادا قويا نشيظا .



### (ثالثا) الاسس الاجتماعية

ان الاسس الروحية والاقتصادية للاشتراكية العربية تشكل حجر الاساس فى البناء الاجتماعى ، ان المجتمع يتكون من كل انسان فرد يعيش على تربة الوطن وترتبط آماله مع آمال غيره من المواطنين من أجل غد مشرق لهم وللجيال القادمة .

ان الغايات السامية للتنظيم الاجتماعى فى ظل الاشتراكية العربية هي :

١ - العدالة الاجتماعية التى تقوم على وفرة الانتاج وحسن التوزيع .

٢ - الرفاهية الاجتماعية التى تقوم على وفرة الخدمات والرعاية بجميع صورها لافراد المجتمع .

٣ - الحرية الاجتماعية التى تقوم على المساواة والاخاء وتكافؤ الفرص وضمان الحريات الاساسية للمواطن العربى .

وتتحقق هذه الغايات الاجتماعية فى ظل الاشتراكية العربية عن طريق كفاية الحقوق الآتية :

( أولا ) حق كل مواطن فى الرعاية الصحية بحيث لا تصبح هذه الرعاية علاجاً ودواء مجرد سلعة تباع وتشترى ، وانما تصبح حقاً مكفولاً غير مشروط بشئ مادى .

( ثانيا ) حق كل مواطن فى العلم بقدر ما يتحمل استعداداه ومواهبه .

( ثالثا ) حق كل مواطن فى عمل مناسب مع كفايته واستعداداه ومع العلم الذى يحصل عليه بعد أدنى للاجور وحد أعلى للدخول .

( رابعا ) حق التأمينات ضد الشيخوخة والمرض مع توسيع نطاقها (١) .

---

(١) الميثاق الوطنى الباب السابع .

كما يقوم المجتمع العربي في ظل الاشتراكية على الاسس الآتية:

١ - التخطيط والتعاون والتضامن والتوجيه في النواحي الاجتماعية .

٢ - تنظيم العلاقات بين الافراد بعضهم مع بعض وبينهم وبين السلطات التنفيذية ومنح المنظمات الشعبية حق التوجيه والمراقبة .

٣ - حماية الاسرة وتنظيم النسل ورعاية الطفولة والشباب ومساواة المرأة بالرجل حتى تستطيع أن تشارك في صنع الحياة بعمق وإيجابية .

### (رابعاً) الاسس السياسية

ان الفلسفة السياسية للاشتراكية العربية تتمثل في نواح ثلاث هي :

١ - السياسة الداخلية

٢ - الوحدة العربية

٣ - السياسة الخارجية

### - ١ -

وتقوم السياسة الداخلية على أساس النظام الجمهوري والفلسفة الديمقراطية ، والديمقراطية العربية جوهرها الحرية والعدالة الاجتماعية التي تقوم على المساواة وتكافؤ الفرص . انها ديمقراطية قوى الشعب المتحالفة من أجل البناء الاشتراكي ، وسوف نتحدث عن معنى الديمقراطية العربية وأسسها كما تبلورت صورها بعد القرارات الاشتراكية في يوليو ١٩٦١ وبعد اعلان ميثاق العمل الوطني وذلك عند الحديث عن التنظيمات الشعبية الجديدة فهي بالدرجة الاولى تنظيمات اشتراكية ديمقراطية .

أما في المحيط العربي فتقوم سياسة الاشتراكية العربية على أساس الوحدة العربية بين دول العالم العربي وأجزائه المختلفة من المحيط الى الخليج ، ذلك العالم الذي تبينا انه متحد ، وكل مترابط في أصوله وتاريخه ولغته . ومصير ومفهوم هذه الوحدة يقوم على الأسس الآتية :

١ - انتقاء القوى التقدمية في العالم العربي على الأمل وتجميعها لنيل أسباب الفرقة والخلافات المصطنعة والوقوف صفا واحدا ضد مؤامرات الرجعية والاستعمار والصهيونية .

٢ - مجاوزة النطاق الذي كان يفرض مجرد صورة من صور التضامن عند التقاء حكام الامه العربية وتخطي ذلك الى مرحلة الثورة الاجتماعية .

وشعار هذه الوحدة التي تنشدها الاشتراكية العربية «وحدة الهدف مقدمة على وحدة الصف» بمعنى ضرورة الاتفاق على أهداف سياسية واجتماعية لمواجهة متطلبات الجماهير العربية أولا ثم توحيد الصفوف من أجل تحقيق تلك الأهداف .

ولاتمام الوحدة العربية لا يلزم أن يكون ذلك عن طريق فرضها أو استخدام أية صورة من العنف لتحقيقها، كما أنه ليس من الضروري أن تكون صورة واحدة لا مناص منها .

ان الوحدة التي تدعو اليها الاشتراكية العربية تقوم على أساس الارادة الحرة الواعية والدعوة السلمية والجهود العظيمة لملاء الفجوات الاقتصادية والاجتماعية الناتجة عن اختلاف مراحل التطور بين شعوب الأمة العربية (١) .

ومن أجل هذه الوحدة فان الاشتراكية العربية التي وجدت لها قاعدة حصينة في الجمهورية العربية المتحدة تتبع الوسائل الآتية :

٢ - تحمل الدعوة السلمية ومبادئها الاشتراكية عبر الحدود المصطنعة .



٢ - تنأى بنفسها عن الدخول طرفاً في المنازعات الحزبية المحلية في البلاد العربية .

٣ - تسعى الى تنظيم التعاون بين القوى التقدمية في العالم العربي .

٤ - تساند جامعة الدول العربية .

أما أسس السياسة الخارجية العربية باعتبارها انعكاساً أميناً للسياسة الداخلية فتتمثل خطوطها العريضة في :

١ - الحرب ضد الاستعمار والسيطرة بكل الطاقات والوسائل وكشفه في جميع أقنعتة ومجاربته في كل أوكاره .

٢ - العمل من أجل السلام واحتمالاته هي الفرصة الوحيدة الصالحة لرعاية التقدم الوطني .

٣ - ثم التعاون الدولي من أجل الرخاء ، فان الرخاء المشترك لجميع الشعوب لم يعد قابلاً للتجزئة ، كما انه أصبح في حاجة الى التعاون الجماعي لتوفيره .

**وتستتبع الحرب ضد الاستعمار ما يلي :**

١ - الوقوف ضد محاولات السيطرة الاستعمارية بصورها السياسية والاقتصادية والثقافية مع استخدام جميع الوسائل التي تحقق القضاء التام عليها .

٢ - نبذ سياسة الاحلاف والكتل العسكرية وانهاء سياسة القوة .

٣ - تصفية العدوان الاسرائيلي على جزء من الوطن الفلسطيني باعتبار اسرائيل أحد الجيوب الاستعمارية الحبيثة في الشرق العربي مع وقف تسلل نشاطها داخل القارة الافريقية .

٤ - مقاومة سياسة التمييز العنصري باعتبارها لونا من ألوان الاستغلال وجريمة تلحق بالضمير الانساني الأسى والعذاب .

٥ - كسر شوكة الجبهات الاستعمارية في المحافل الدولية ودحض النظريات والفلسفات الاستعمارية .

٦ - مساندة الدول التي تسعى الى التحرر بالوسائل الممكنة  
كافة وتأمين حق الشعوب فى تقرير مصيرها .

**أما العمل من أجل السلام فيقوم على :**

١ - محاولة حل المشكلات الدولية عن طريق المفاوضات  
السلمية والاساليب الديمقراطية التى تقوم على الفهم المشترك وتحترم  
حقوق الانسان .

٢ - محاولة تحريم الاسلحة الذرية باعتبارها خطرا ساحقا  
يهدد الحضارة الانسانية بالفناء .

٣ - محاولة نزع السلاح لمصلحة البشرية .

٤ - سلوك سياسته عدم الانحياز الى أية من الكتلتين الدوليتين  
المتصارعتين وتوسيع رقعة الحياد .

**وهذه أهم صور التعاون الدولى :**

١ - التعاون فى المجالات السياسية لتطبيق ميثاق الامم  
المتحدة .

٢ - التعاون الاقتصادى لاجتياز هوة التخلف الواسعة التى  
تقوم فى بعض أجزاء العالم .

٣ - التعاون العلمى والثقافى لكسر احتكار العلم ونشر  
الاساليب العلمية وصون التراث الانسانى والثقافة الانسانية .

**ويشتمل التعاون الدولى فيما يلى :**

١ - الاشتراك فى الهيئات والمؤسسات الدولية .

٢ - التبادل السياسى والثقافى وارسال بعثات الصداقة .

٣ - عقد المؤتمرات الدولية المختلفة مثل مؤتمر باندونج سنة  
١٩٥٥ ومؤتمر بريونى عام ١٩٥٦ ومؤتمر تضامن الشعوب الافريقية  
والآسيوية سنة ١٩٦٠ ومؤتمر الدار البيضاء سنة ١٩٦١ .

٤ - تقديم المعونات الممكنة للشعوب الصديقة كافة من أجل تقديمها السياسى والاقتصادى والثقافى والفنى .

٥ - قبول المعونات غير المشروطة وعقد الاتفاقات الخاصة بالانشاء والتعمير وتبادل الخبرة .

ان السياسة الخارجية للاشتراكية العربية الى جانب سعيها الى السلام العالمى والوحدة العربية والرخاء المشترك تقوم على الايمان بجامعة الدول العربية وبالجامعة الافريقية وبالتضامن الافريقى الآسيوى وبالرابطة بين العالم الاسلامى والانتماء الى الأمم المتحدة والولاية لميثاقها والدور العظيم الذى ينتظر شعبنا .



## مبادئ الميثاق وضرورة التنظيم الشعبى

ومن المؤكد أن الدور العظيم الذى ينتظر شعبنا رهن بتحقيق مبادئ الميثاق بوصفها أسس الاشتراكية العربية ، ودليل الامة فى عملها الثورى فى هذه المرحلة التى تجرى فيها عمليات البناء الوطنى وهذه الاسس لم تنشأ فى فراغ ، وانما نبتت من احتياجات الجماهير ومن رغبتها فى تعويض التخلف الطويل الذى قاست من ويلاته .

وهى تمثل الهدف الاجتماعى للعمل الثورى فى هذه الفترة من حياة شعبنا وهى جوهر الاشتراكية التى تضيف على الثورة صفة التقدم ، ولا يمكن أن يتحقق التقدم الا بالمساهمة الايجابية من الجماهير التى تقترب بعملها من الهدف وتجسم الافكار فى أعمال ، وتنزل بالمبادئ الى عالم الواقع ، ومن هنا تنبع الصلة بين أسس الميثاق وضرورة التنظيم الشعبى .

فهذه الأسس تحدد علاقة الشعب بوسائل الانتاج فى القطاعين الخاص والعام ، وتبين دور كل منهما ، وتؤكد سيطرة الشعب عليهما معا لان الانتاج فى ظل الاشتراكية عملية اجتماعية لا تستهدف الربح الفردى فقط كما هو مشاهد فى الرأسمالية ، وإنما تستهدف الرفاهية الاجتماعية لمجموع الشعب . واذا كان الميثاق قد رسم غايات هذه العملية ، فقد أوضح بدوره أساليبه . العمل ، لأن الغاية تحدد الوسيلة ، ويبقى ان تتحرك الجماهير بالوسائل المناسبة لتحقيق هذه الغايات . . وهذا التحرك صورة تقتضى التنظيم ، والا أصبح عملا عشوائيا من شأنه أن يثير الارتباك فى صفوف المتقدمين على طريق البناء الوطنى .

ان التحرك نحو الغايات الاجتماعية هو ما نسميه بالممارسة التى تمنح المبادئ حيويتها وتؤكد صلاحيتها للتطبيق وتنميتها وتطورها ، والممارسة هنا ليست عملا فرديا كما قلنا ولكنها عمل

اجتماعى يتم على أسس وقواعد ديمقراطية ، وإذا كان التنظيم يمثل فى الاقتصاد أحد عناصر الانتاج ، فإن التنظيم السياسى للعمل الاجتماعى على مستوى الأمة هو المواجهة الاساسية والمرآة الحقيقية للعمل الثورى .. وعلى ذلك فإن التنظيمات الديمقراطية فى الجمهورية العربية المتحدة هى الترجمة الصحيحة لكون الثورة عملا شعبيا . كما أن الاتجاهات الاشتراكية هى الترجمة الصحيحة لكون الثورة عملا تقديميا « وهما معا جناحا الحرية وبدونهما أو بدون أى منهما لا تستطيع الحرية أن تخلق الى آفاق الغد المرتقب .. »

والاشتراكية لا يمكن أن تتحقق بمجرد الاتفاق على مبادئ وأسس أو تقريرها نظريا ومن أجل هذا حدد الميثاق القوى الاجتماعية المسئولة عن التقدم الاشتراكى ورسم لها طريق العمل وبين أن تحالفها ضرورى لانجاح الثورة الاجتماعية بعد أن استبعدت اللجنة التحضيرية من صفوف تلك القوى جميع من تتعارض مصالحهم مع مصالح الاغلبية الشعبية وجميع من خانوا أو حاولوا عرقلة التقدم ، كما وضع الميثاق أسس الحلول السلمية للتناقضات الطبقية بين القوى الاجتماعية ومهد لحلق الظروف الملائمة للتفاهم بين أطرافها حتى تستطيع بتجالفها وتفاهمها أن تطبق الميثاق وتضمن سلامة العمل الوطنى .

وإذا كانت المرحلة السابقة من العمل الثورى هى مرحلة التخلص من الاستعمار والاقطاع والرأسمالية المستغلة أو بعبارة أخرى هى مرحلة التخلص من آثار الماضى وقيوده ، وتخطيط الحواجز التى تحجب الحرية ، فإن هذه المرحلة هى مرحلة انطلاق نحو الهدف ..

لقد عانى شعبنا من آثار حرمان طويل وكبت مرهق لحياته وطاقاته فثار وتخلص بثورته من قيوده ومستغليه ووضع الميثاق دليلا فكريا لعمله ، كما وضع اسس التنظيم الشعبى لتطبيق هذا الميثاق وتطوير مبادئه حتى لا يصبح مجرد غاية نظرية أو يظل حبيسا فى مجال الفكر .

ومن ناحية أخرى فإن التنظيم الشعبى ضرورة لسد الفراغ السياسى الذى نشأ عن الغاء الأجهزة السياسية الرجعية ، وسقوط التحالف الرجعى بين الاقطاع والرأسمالية .. وبدون هذا التنظيم

تظل الجماهير عرضة للتضليل ، وتفتقر الى الاطار الذى تتحرك فى نطاقه ، والى القيادات التى تقودها فى مجال العمل ، وتحدد لكل مواطن دوره ، ومسئوليته ؛ بناء على رغبته واختياره الحر ، وظروف العمل الذى يلقي على عاتقه ، وترشده بإخبرتها كى يكون على وعى بهذه المسؤولية . . ومن هنا تتلاشى السلبية وينعدم التبرم ، ويقضى على الانتهازية وتذوب رواسب الماضى البغيض ، الذى انتزعنا أنفسنا من بوائبه خلال السنوات الماضية التى مهدت للتطورات الحالية فنحن فى مرحلة الثورة بالشعب وهى مكملة لمرحلة الثورة للشعب . ولابد فى ظل التطورات الجديدة من تكوين التنظيمات التى تحمل أمانة العمل بطريقة جماعية ، وتكون فى مستوى قيادى لكى يستطيع أن تفرض سيطرتها على ظروفها الجديدة وتسير مندفعة على طريق التقدم . .

ولذا كان منطقيا أن يبدأ المؤتمر الوطنى باقرار الميثاق ، ثم مناقش بعد ذلك أسس التنظيم الشعبى ليحقق مبدأ «الثورة بالشعب» أو بتعبير آخر ليضع الديمقراطية السليمة موضع التنفيذ ، وتتخذ القواعد الشعبية أماكنها من العمل القيادى بعد أن تحملت ذلك بشجاعة وبكفاية نادرة الطلائع الثورية طوال المراحل السابقة .

وإذا كانت الاشتراكية العربية ليست التزاما بنظريات جامدة، فإن الديمقراطية العربية ليست نقل واجهات دستورية شكلية ، وكما جاءت الاشتراكية العربية فريدة فى نوعها نابعة من صميم التجربة الوطنية كذلك جاءت الديمقراطية العربية ممثلة للإرادة الشعبية ونابعة من واقعها ومتلائمة مع ظروفها ، ومكملة لاشتراكيته . .

### **الأسس الديمقراطية للاتحاد الاشتراكي**

ومن أجل هذا فإن التنظيم الشعبى الجديد هو صورة الديمقراطية الجديدة التى لا تنفصل عن العدالة الاجتماعية ، وهذه أهم الاسس الديمقراطية التى تقوم عليها تنظيمات الاتحاد الاشتراكي بعد أن ناقشنا الظروف التى حتمت ضرورته .



## أولا - العدالة الاجتماعية جوهر الديمقراطية

ان الحقوق السياسية للمواطن وثيقة الصلة بحقوقه الاقتصادية والاجتماعية بمعنى انه لا يستطيع ان يمارس الديمقراطية الحقيقية الا اذا تحرر من الاستغلال في جميع صورته وحينئذ يمتنع عليه ان يبيع جهده بثمن بخس ويصبح حقه المستحق من وجوده وانسانيته في ثروة وطنه وخيراته سبيلا يخصصه من الخوف والقلق بعد ان تحرر من ذل الحاجة ومن التحكم في رزقه ، وفي طريقة حياته ومصيره هو وأفراد عائلته ، وبهذا تسقط القيود الرجعية التي حالت دون الديمقراطية السليمة في ظل الاقطاع والرأسمالية المستغلة .

ويشرح الرئيس جواهر لال نهرو هذه الفكرة في كتاب « مستقبل الديمقراطية » في آسيا فيقول :

لم يعد المظهر السياسي للديمقراطية كافيا ولا مقنعا . أما قضية التصويت من أجل اختيار الحكومة التي يريدونها الشعب فلا يمكن ان يكون لها قيمة مالم تتوافر الشروط الخاصة باستعمال حق التصويت بحرية مطلقة .

واستعمال حق التصويت بطريقة حكيمة تحقيق للمصلحة العامة .

ان النظام الديمقراطي يعطي الفلاح الاجير حقه بحرية الا أنه مع الأسف لا يستطيع ان يتجاوز بحقه هذا ارادة سيادة المالك والا تعرض لمتاعب لا قبل له بها في حياته ، ومن هنا تبين انه لا يمكن أن توجد الديمقراطية السياسية بمعناها العملي في مجتمع يسوده النظام الاقطاعي .

وقد يجوز لبعض الناس أن يقول : ان لدينا حرية فعلا ، - ليس كل انسان يستطيع أن يفعل ما يريد - حتى ولو كان مايفعله خطأ داخل حدود معينة ؟؟ وهنا يحضرني معنى لاناتول فرانس يقول فيه : « ان القانون يعامل الجميع على السواء فالجائع اذا سرق رغيفا من الخبز تعرض للعقاب وحكم عليه بالسجن ، وإذا ما سرق المليونير أيضا رغيفا من الخبز تعرض كذلك للعقاب نفسه ، ولكن

الحقيقة هي أن المليونير في العادة لا يسرق رغيفا من الخبز ، فاذا كان متعودا على السرقة فانه لا يسرق الا شيئا كبيرا .. ،

لقد أصبح واضحا تماما أن الحرية السياسية في ظل الضغط الاقتصادي لا تعنى الا الحرية المحدودة في نطاقها الضيق ، لذلك أصبح لزاما على كل مجتمع يهدف الى تطوير الفرد واثاحة فرص التقدم أمامه أن يعمل أولا على ازالة جميع أشكال الضغط الاقتصادي من طريقه .. فالفقر لا يمكن أن ينتج ابتكارا أو ابداعا حتى ولو أعطينا الفرد حريته في الانتخاب والتصويت .

ان الديمقراطية في مجتمع اقطاعي أو رأسمالي ديمقراطية مشوهة ، وما دامت جماهير الشعب لا تطمئن الى الحصول على قوت يومها فان الديمقراطية السياسية تفقد قيمتها .

ان الحرية التي تقوم عليها الديمقراطية مثلا يجب أن تكون حقيقية ، يجب أن تكون ضمانا للمواطن ، وحصنا له يحميه من السيطرة والاستغلال والعبث بمصيره .. ويجب أن تؤدي الحرية وظيفتها الاجتماعية .

ولا حرية أمام الحاجة .. أمام الحاجة لا فضائل ولا قيم أيضا .. لا حرية للأجراء امام اصحاب الثروة الذين يستغلونهم .. والحرية السياسية باطل وخديعة وأكذوبة ان لم تتوافر الحرية الاجتماعية .. (١) .

ان قضية الديمقراطية لا يمكن أن تنفصل عن فكرة العدالة الاجتماعية التي تركز على حسن توزيع الثروات والدخول وتكفل للمواطن عملا شريفا مناسبيا يمكنه من اشباع حاجاته المادية والنفسية كما تحرره من الخوف والقلق ، وتؤمن حياته ومستقبله ، وتأنى به ان يكون موضعا للاستغلال او الاحتكار كما تحطم قيود الجهل وتحميه من غوائل المرض ، كما تحرره من القيود التي تفرق بين المواطنين في المعاملة وتحول بينهم وبين العدالة والمساواة .

(١) الاشتراكية من أقوال الرئيس - الباب الثاني -

إن الديمقراطية الصحيحة لا يمكن أن تتحقق في مجتمع  
اقتطاعى أو رأسمالى وقد فشلت الديمقراطيات الغربية فى تحقيق  
المساواة والحرية لأنه لا حرية ولا مساواة فى مجتمع تتمتع فيه  
الاقلية الضئيلة بمعظم الثروة القومية والدخل القومى ، ومناصب  
الحكم كما فشلت من ناحية أخرى نظرا لاستعمارها دولا أخرى  
وعدم التزام الأساليب الديمقراطية فى العلاقات الدولية . .

بل ارتكبت الديمقراطيات الغربية أكبر جريمة فى حق شعوب  
العالم العربى عندما افسدت الحياة السياسية فيها وشوهت معنى  
الديمقراطية بالتزييف والخداع وايجاد برلمانات باهتة اللون يملأ  
مقاعدھا الرجعيون أعوان الغرب .

وفى مواجهة هذا التزييف لارادة الشعوب العربية كان على  
الثورة العربية فى ٢٣ من يوليو ان تبحث عن الديمقراطية الحقيقية  
التي تقوم على العدالة الاجتماعية بعد ان تبين للشعب العربى انه  
لا ديمقراطية فى ظل الاستعمار أو الاقطاع أو الرأسمالية  
لا ديمقراطية فى ظل الفقر أو الحاجة أو الجهل أو دكتاتورية  
الرجعية .

وأصبحت الديمقراطية الحقيقية التي تستند الى العدالة الاجتماعية  
احدى الخصائص الحتمية فى الاشتراكية العربية ويعتبر هذا المبدأ  
الذى يؤاخذ بين الديمقراطية والعدالة الاجتماعية هو الأساس الأول  
للعمل الوطنى وللتنظيم الشعبى الجديد .

والضمانات الثلاث التي كفلها الميثاق لتحقيق هذا المبدأ هي :

#### ( أ ) التحرر من الاستغلال :

ويتم ذلك بتطبيق المبادئ الاشتراكية التي تحمى العاملين  
من الوقوع فريسة لتحكم رأس المال . . تلك المبادئ التي حطمت  
القيود الرجعية وأكدت شعور المواطنين بالحرية . . وفتحت أمامهم  
طريق الديمقراطية دون ضغط أو ارهاب وكفلت لكل مواطن عملا  
مناسبا بأجر مناسب ، ومنحت الفلاحين حقهم المسلوب فى الارض  
الزراعية وأشركت العمال فى الارباح والادارة ، ودفعت عن كواهلهم  
عبء الامتيازات الطبقية .



## (ب) تكافؤ الفرص :

لكي ينال كل مواطن فرصته المتكافئة في نصيب عادل من ثروة وطنه ، ومن اندخل النعم على حسب ما تؤهله لذلك مواهبه وكفاياته ، ولقد كان ذلك أمرا بالغ الصعوبة في الماضي ( قبل ثورة ٢٣ من يوليو ) وكانت الفرص المتاحة أمام الجماهير في ظل دكتاتورية الرجعية هي فرص الجوع والجهل والمرض ، أما اليوم فأمام المواطنين جميعا فرص متكافئة في مجالات العمل الشريف والاجور المجزية ، فرص التعليم والترقي عن طريق الجهد والكفاية الشخصية والأمانة والاخلاق ، وهذا كله يتيح للمواطنين أن يكونوا أقدر على ممارسة الحرية بالاساليب الديمقراطية .

## (ج) التحرر من الخوف والقلق :

ان زوال شبح الاستغلال وسيادة مبدأ تكافؤ الفرص يجعلان المواطن أكثر أمنا ويصبح المستقبل أمامه أكثر بهجة بفضل الضمانات والتأمينات الاجتماعية الكثيرة التي كفلتها له الاشتراكية

فالمواطن في مجتمعنا الاشتراكي لا يخشى البطالة ازاء التوسع الصناعي الشامل ولا يخاف المستقبل لأن معاشه مضمون وتعليم أبنائه بالمجان مكفول ، والرعاية الصحية والاجتماعية حق مضمون له في حالات المرض والعجز والشيخوخة .

وبهذه الضمانات الثلاث يستطيع المواطن أن يمارس حقوقه السياسية كاملة ويشترك مشاركة فعالة في اختيار ممثليه في التنظيمات الشعبية والنيابية بحرية مطلقة عن طريق الانتخاب الحر المباشر .

## ثانيا - لاسيطرة طبقة

ان التنظيم الشعبي الجديد يؤكد سيادة الشعب ، ويضع السلطة كلها في يده ويكرس هذه السلطة لخدمة الاهداف المشتركة لمجموع طبقاته ، ومن أجل هذا فان ديمقراطية الاتحاد الاشتراكي لا يمكن أن تتحقق في ظل سيطرة طبقة من الطبقات وانما تتحقق بسلطة مجموع الشعب وسيادته . . . لقد كانت طبقة الاقطاع ورأس المال مسيطرة على موارد الثروة العربية ومن ثم على الأجهزة

السياسية ، وبعد زوال هذه السيطرة الاقتصادية زالت السيطرة السياسية ، ولكن ذلك لا يعنى الوقوع تحت سيطرة طبقة أخرى تستبد هي الأخرى بمقدرات الشعب وتهيمن على السلطة السياسية لأن ذلك يفقد الديمقراطية قيمتها الحقيقية ، ويوضح الدكتور سليمان الطحاوى هذه النقطة فى مقال سيادته بجريدة المساء يوم ١٤ من يونيو سنة ١٩٦٢ فيقول مشيرا الى ضمانات الديمقراطية :

الضمانة الثانية ، استبعاد سيطرة احدى الطبقات ، ولعل هذا هو الفارق الجوهرى بيننا وبين الفلسفة الماركسية فى طريقة العمل ، فالفلسفة الماركسية تدعو الى تصفية الطبقة البورجوازية « الرأسمالية » على أن تحل محلها دكتاتورية البروليتاريا أو الطبقة العاملة التى تركز السلطات كلها فى يديها لتصفية جميع الاوضاع المنافية لتفكير الماركسى بطريقة عنيفة وسريعة ، ولقد استبعد الميثاق هذا التفكير بتاتا لأنه لا يتفق وتقاليدنا ونظرتنا للأمور التى يجب أن تتسم بالطابع الانسانى الذى يضع نصب عينيه الغاية والوسيلة معا . .

وحجة الميثاق الناطقة فى هذا الصدد « أن الديمقراطية » حتى بمعناها الحرفى هى سلطة الشعب ، سلطة مجموع الشعب وسيادته . . لا سلطة طبقة بمفردها فيه . .

### ثالثا - تحالف القوى العاملة

من أجل هذا فان ديمقراطية الاتحاد الاشتراكى العربى ضد دكتاتورية الطبقة الواحدة وضد أى لون من ألوان الدكتاتورية وهى تقوم على تحالف جميع فئات الشعب العربى العاملة من أجل البناء الاشتراكى ، تحالف الفلاحين والعمال والجنود والمثقفين والرأسماليين الوطنيين غير المستغلين من أجل تصفية المتناقضات الطبقية وحلها سلميا ، وتذويب الفوارق بين الطبقات ، وهذا كله يؤدى الى تقارب فكرى واندماج شعبى بين القوات المتحالفة ويسهم فى تدعيم الوحدة الوطنية التى تستطيع أن تقيم الاتحاد الاشتراكى العربى وتضمن استمرار وجوده وتطوره ليكون فى خدمة الاهداف الوطنية .

ولا يفوتنا هنا أن نتوه بالدور الجديد للجنود فى اطار التحالف

الشعبى ، فهم عنصر أساسى فى حماية الوطن ، وفى خدمة الاهداف العامة للأمة ، واشراكهم فى الاتحاد يعنى مزيدا من الارتباط بهذه الاهداف ، وفهما أعمق لما يقومون بحمايته وتفانيا فى الدفاع ضد الاخطار الخارجية ، وضلا الانحرافات الداخلية .

كما يضمن هذا التحالف عدم انعزالية الفئات الوطنية التى تتحمل عبء البناء الاشتراكى ، لأن الانعزالية تحدث نتيجة لوجود حواجز طبقية وهى بدورها تتلاشى نظرا لتطبيق الاشتراكية .

وضمانا لهذا التحالف عبرت الارادة الشعبية عن ضرورة اجراء تعديلات فى شكل التنظيم السياسى للدولة كان أبرزها :

## ١ - تشكيل التنظيمات الشعبية والتقاوية عن طريق الانتخابات الجزء المباشرة :

بضمان نصف المقاعد للفلاحين والعمال على أساس انهم الاغلبية الشعبية التى عانت من الحرمان السياسى فى الماضى ، وهم أيضا الاغلبية العددية فى التحالف الوطنى وبوصفهم أصلب العناصر الوطنية ، وأشد هذه العناصر حاجة الى الاشتراكية ، وحرصا على تطبيقها سوف يصبحون ركيزة فى العمل الثورى ، وطاقة ضاغطة فى الاتحاد الاشتراكى .

٢ - تأكيد سلطة المجالس الشعبية المنتخبة على أجهزة الدولة المختلفة فى مجالات التخطيط والتنفيذ والمراقبة ويحول ذلك دون طغيان سلطة الموظفين العموميين أو اساءة استغلالهم لمناصبهم ، كما يسهم فى حل مشكلات الروتين والتقاليد البالية التى وضعتها الرجعية فى ظل السيطرة الاستعمارية ، كما يضمن هذا أيضا أقل قدر من الاخطاء وممارسة فعلية للنقد البناء لتقويم الانحرافات ، ومن أجل هذا يجرى تكوين الاتحاد الاشتراكى فى الوقت الذى يجرى فيه تنظيم أداة الحكم .

٣ - خلق جهاز سياسى جديد داخل الاتحاد الاشتراكى العربى ليتولى مهمة القيادة والتوعية واكتشاف الطلائع الوطنية القيادية وتدريبها لكى تقوم بدورها فى التعرف على احتياجات الجماهير وتكتشف الحلول الثورية لهذه الاحتياجات وقد أشار الرئيس جمال



عبد الناصر أنه سيتولى بنفسه اختيار العناصر الصالحة في هذه المرحلة الأساسية من تكوين الاتحاد حتى لا يتسرب إلى صفوف الجهاز أى عضو ينقصه الإيمان بالاشتراكية أو يفتقر إلى الاخلاص والحماسة لتطبيقها ..

٤ - تطبيق مبدأ جماعية القيادة لتكون عاصما من جمسوح الفرد وتأكيدا للديمقراطية وضمانا لاستمرار العمل الوطنى المتجدد لأن مسئولية هذا العمل الذى يفيد منه مجموع الأمة ينبغي أن تقع على عاتق المؤسسات الجماعية المتضامنة فى أجهزة لها صفة الدوام لأن كل مواطن ينبغي أن يقوم بدوره ويتحمل مسئوليته دون ارتباك والضمان الوحيد لهذا هو جماعية القيادة فى التنظيمات الشعبية وفى أجهزة الحكم ومجالات العمل المختلفة .. ولتحقيق هذا المبدأ فى أعلى المستويات السياسية أصدر رئيس الجمهورية التعديلات الدستورية فى ٢٨ من سبتمبر الماضى عام ١٩٦٢ التى نصت على تكوين مجلس لرياسة الجمهورية يتفرغ أعضاؤه لتحمل مسئوليتهم القيادية للعمل الوطنى على أسس جماعية ، ومجلس تنفيذى يتولى فيه الوزراء تنفيذ ما يخططه مجلس الرياسة والمسئولية فيه جماعية تضامنية ..

#### رابعا - دور التنظيمات العمالية والتعاونية

تقوم النقابات العمالية ونقابات العمال الزراعيين والتنظيمات التعاونية بدور فعال فى التمكين للديمقراطية باعتبارها الهيئات الممثلة لجماهير الشعب العامل والقوى المتقدمة فى ميادين العمل الوطنى بعد أن زال الضغط الذى كان يخلق هذه النقابات والتعاونيات ويشل فاعليتها .

ان عمال الصناعة والتجارة والخدمات قد توصلوا بقوانين يوليو العظيمة الى مركز طليعى فى قيادة النضال ، وتقوم النقابات الممثلة لهم بدورها الطليعى فى ممارسة الديمقراطية السليمة بالتعاون مع نقابات العمال الزراعيين الذى نص الميثاق الوطنى على ضرورة تدعيمها كما نص أيضا على انماء الحركة التعاونية فى المدن والزيف لكى تساهم فى البناء الاشتراكى وتعمق جذور الاشتراكية ، وتعمل على زيادة الانتاج وجودته ، ومعاونة الاجهزة العاملة فى الدولة على

تنفيذ خطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية وتشير على الدولة في كل ما يتعلق بتنظيم العمل والعمال في حدود القيم الاشتراكية وتسهر على حماية مكاسب الشعب ضد أعدائه وتغذى التنظيمات الشعبية والنيابية بالعناصر الصالحة .

ولا يفوتني أن أشير هنا الى رأي ظهر في مناقشات المؤتمر الوطني بشأن النقابات العمالية والنقابات المهنية وضرورة اندماج جميع العاملين في البناء الاشتراكي الديمقراطي في تنظيمات نقابية موحدة .

هذا الرأي للدكتور حسين كمال بهاء الدين عضو المؤتمر وأورده هنا كما جاء في مضبطة الجلسة الرابعة ليوم ٢٧ من مايو سنة ١٩٦٢ يقول سيادته :

« ان العاملين في كل قطاع من قطاعات القوى العاملة يجب أن تضمهم نقابة واحدة ، فالطبيب والصيدلي والممرض ومساعدو العمل كل هؤلاء يعملون في القطاع الصحي ، وكذلك المهندس والفني والعامل الذين يعملون في قطاع الصناعة الثقيلة كل هؤلاء يجب أن تضمهم نقابة واحدة ، أما التنظيمات المهنية فيجب أن تطور نفسها لتصبح جمعيات علمية ومنظمات فكرية للاتحاد الاشتراكي العربي وتضع كل امكانياتها وطاقاتها في خدمة المجتمع بجميع قطاعاته . وعلى النقابات أن تباشر مسؤولياتها فوراً كخلايا ثورية وشرائنية حية تعكس آمال ومطالب كل عامل ومواطن وتضعها أمام السلطات الحكومية ، هذا من جهة ، ومن جهة أخرى يجب على النقابات أن تباشر مسؤولياتها في دفع عجلة الانتاج ، ويجب أن تشترك في بحث الخطط ، خطط التنمية والانتاج ، كل نقابة في قطاعها الخاص تبحث نصيبها من خطة الانتاج والتنمية وأيسر الوسائل في تنفيذها ، فإذا كان لها اقتراحات فيها أبلغتها للجهات المسؤولة وبذلك تضمن أن تسير عجلة الانتاج في سرعة ويسر يتفقان مع الدفع الثوري . والحق ان ادماج التنظيمات النقابية وتطورها بالشكل المقترح ليعد خطوة رائعة في خدمة النظام الاشتراكي وتدعيم الاساليب الديمقراطية ، كما يساعد ذلك على التقارب بين الفئات العاملة في جميع واحد ، وهذا عامل هام في الاحساس بفكرة المساواة والحرية وهما جوهر الديمقراطية .»

## خامسا - ضرورة النقد وحرية الصحافة

تقوم ديمقراطية الاتحاد الاشتراكي على أساس النقد والنقد الذاتي في جميع مجالات العمل بوصفه ضمانا للحرية وحائلا دون تسرب العناصر الرجعية الى الاتحاد . والنقد هو ابراز المحاسن والمبادئ واقتراح علاج للمشكلات .

أما النقد الذاتي فيقوم به الشخص نفسه أو الهيئة ، وهو لون من الرجوع الى الحق والاعتراف الشريف دون ضغط أو اكراه ، من أجل التقدم . في البناء الاشتراكي على أسس سليمة لا محل فيها للخداع أو السكوت أو الانخطاء التي لا يتيسر اكتشافها بسهولة ، وفي الحال لأولئك الذين وقعوا فيها أو كانوا في صلة بها .

كما تقوم على حرية الصحافة باعتبار أن اسقاط الرجعية وانهاء سيطرتها على الصحافة يفتحان الطريق أمام ديمقراطية جميع القوى على أن ذلك يعطى أوثق الضمانات لحرية الاجتماع وحرية المناقشة .

إن ملكية الصحافة عن طريق الاتحاد الاشتراكي يجعل من هذه الصحافة أداة للتعبير السليم عن رأى الشعب ومشكلاته وامتدادا لحرية ارادته .

## سادسا - فرض المفاهيم الثورية

أما المبدأ السادس من مبادئ الديمقراطية الجديدة فيقضي بضرورة فرض المفاهيم الثورية على الجمود والتخلف اللذان يتمثلان في بعض اللوائح القديمة ، وتغيير اللوائح الحكومية جذريا لأنها لم تعد تتناسب والاضاع الجديدة للمجتمع الاشتراكي فقد وضعت في حكم الاستعمار والطبقة الرجعية ولم تعد قادرة على خدمة ديمقراطية الشعب كله .

كما يقوم هذا المبدأ على ضرورة صياغة مناهج التعليم كي تساعد الانسان الاشتراكي على أن يتسلح بالقدرات العلمية اللازمة لاعداد تشكيل الحياة .

اعادة صياغة القوانين لتخدم العدالة : ان القوانين القديمة كانت مظهرا للعلاقات السائدة في مجتمع تسيطر عليه الرجعية ،



أما القوانين الجديدة فيجب أن تعكس التطورات الاشتراكية وتساعد على صيانة العدل ونشره بين ربوع الوطن الاشتراكي .

بعد أن أوضحنا ضرورة قيام التنظيم الشعبي الجديد ليتولى تطبيق الميثاق وحماية العمل الوطني ، وبيننا الأسس الديمقراطية لهذا التنظيم نستطيع أن نقول ان الاتحاد الاشتراكي العربي يختلف اختلافا جذريا عن التنظيمات الشعبية التي سبقت قيام الثورة في عام ١٩٥٢ من حيث ان هذه التنظيمات كانت انعكاسا لمصالح طبقية تستند على تحالف الاقطاع ورأس المال المستغل ، ومن أجل هذا لم تستطع مواصلة النضال نظرا لارتباطها غير المباشر ولم تستطع أن تخطط وتعمل من أجل التقدم والعدالة الاجتماعية . واما انها كانت تنظيمات سياسية فاعليتها محدودة بسبب ضغط الطبقة المالكة الحاكمة عليها ونتيجة لعدم تعمقها في فهم الواقع الاجتماعي وابتعادها عن التربية القومية .

كما يختلف الاتحاد الاشتراكي أيضا عن التنظيمات الشعبية التي قامت أو جرت محاولة اقامتها في اعقاب الثورة (١٩٥٢) نظرا لأن تكوينه يجري بعد أن تم الاتفاق على دليل العمل الثوري وهو الميثاق الذي يمكن للمرايا الطيبة أن تتجمع من حوله باعتباره أساسا فكريا واضحا ومحورا للتجمع الشعبي . . ونظر هذا الاتحاد يستبعد صفوفه - من البداية - جميع الظروف والعناصر الرجعية التي عن صفوفه - من البداية - جميع الظروف والعناصر الرجعية التي تسببت الى التنظيمات الشعبية السابقة في الاتحاد القومي .

### محاولة عرقلة اتجاهاته الثورية :

ان وضوح الهدف وعزل الرجعية يفتحان الطريق أمام تجربة الاتحاد الاشتراكي لتبلغ أهدافها بنجاح تام كما ان الدروس المستفادة من التجارب الشعبية الماضية والضمانات الديمقراطية الجديدة تهيب الأرض الصالحة لقيام التحالف الوطني الجديد الممثل لقوى الفلاحين والعمال والجنود والمثقفين والرأسمالية الوطنية ، وهذا التحالف هو العصب الرئيسي للتنظيم الجديد ، الذي يستمد ملامحه من التجربة والأمل في هذه المرحلة الخطيرة من مراحل العمل الوطني :

## الملاح الرئيسية للاتحاد الاشتراكي العربي

### مفهوم الاتحاد :

( أولا ) ان الاتحاد الاشتراكي العربي هو الاطار السياسي الشامل للعمل الجماهيري لقوى الشعب المتحالفة .

(ثانيا) ان الاتحاد الاشتراكي العربي يتخذ الميثاق دليله في العمل باعتباره حصيلة لتجربة وأمل ونتيجة لارادة شعبية حرة .

(ثالثا) ان الاتحاد الاشتراكي العربي بناء جماهيري كامل تقيمه الجماهير الثورية ديمقراطيا وتقوده بامالتها ليكون اداة لها بعد ذلك في قيادة العمل الوطني .

(رابعاً) ان الاتحاد الاشتراكي العربي هو التجسيد الحي لسلطة الشعب التي تعلو جميع السلطات وتوجهها الى المجالات كافة وعلى جميع المستويات .

(خامسا) ان الاتحاد الاشتراكي العربي يتحتم عليه أن يكون الدرع الحامي بضمانات اديمقراطية السليمة ، وفي مقدمتها النسبة المكفولة لتمثيل الفلاحين والعاملين وتدعيم التنظيمات التعاونية والائقابية وضرورة توافر مبدأ القيادة الجماعية وصيانة ممارسة حق النقض . والنقد الذاتي واللاحاح في نقل سلطة الدولة الى المجالس الشعبية المنتخبة تدريجيا وكلما كان ذلك ممكنا .

### عضوية الاتحاد :

ان هذه المسئولية التاريخية الكبرى للاتحاد الاشتراكي العربي تعرض أن تضع الخطوات الهامة في تكوينه على عاتق القيادات الشعبية التي تثبت مقدرتها بكفاية وأمانة في المشاركة على حمل هذه المسئولية التاريخية . . ومن ثم ان عضوية الاتحاد الاشتراكي العربي هي تكليف بالخدمة للقائدين على الوفاء بهما والذين

يستطيعون أن يعطوا الميثاق من ذات أنفسهم من الطاقات الخلاقة  
ما ينقل فكرة الثورة في الواقع الفعلي .

وسوف تكون عضوية الاتحاد على نوبتين :

١ - التفرغ للأعضاء العاملين وهم الذين يمثلون طلائع الاتحاد  
وقياداته بما يتوافر لهم من فهم وإخلاص وقدرة على التوجيه  
السياسي وممارسة للمهمة الكبرى التي حدد الميثاق إطارها .

٢ - الانتساب للأعضاء الذين لا تسمح لهم ظروفهم بالتفرغ  
ولديهم القدرة على الاسهام في العمل السياسي والاجتماعي الذي  
ضطلع به الاتحاد . وباب العضوية مفتوح للمواطنين جميعا عدا  
أولئك الذين حرّموا ممارسة حقوقهم السياسية بناء على قرارات  
العزل التي صدرت نتيجة لأبحاث اللجنة التحضيرية .

وهذه هي الشروط التي ينبغي توافرها في عضوية الاتحاد  
الاشتراكي :

١ - ألا تقل سنه عن ١٨ عاما .

٢ - أن يكون مواطنا شريفا غير مستغل .

٣ - أن يقبل العمل بالميثاق ويدرسه ويشرحه باستمرار .

٤ - أن يدفع الاشتراكات للاتحاد وأن يقبل قرارات الاغلبية .  
وينفذها .

٥ - أن يدرس قرارات الاتحاد الاشتراكي ويشرحها .

٦ - أن يعمل للاتحاد ويحافظ على وحدته .

٧ - أن ينفذ سياسة الاتحاد وقراراته .

٨ - أن يطبق قانون الاتحاد الاساسي - يطبق قوانين الدولة .

٩ - ألا يطلب مزايا أو استثناءات ، يتصرف كقدوة .

١٠ - أن يضع مصالح الدولة ومصالح الاتحاد فوق مصلحته  
الشخصية .



١١ - أن يخدم الشعب بروحه وقلبه ، لا يتعالى على الشعب .  
١٢ - أن يوثق الروابط بين الشعب ومع الشعب ، يسمع  
لشعب ويتعلم منه .

١٣ - أن يعبر عن رغبات الجماهير داخل الاتحاد .  
١٤ - أن يشرح للجماهير قرارات الاتحاد ويشرح رأى الجماهير  
فى الاتحاد .

١٥ - أن يقبل النقد ، ويمارس النقد الذاتى .  
١٦ - أن يعمل بكل قواه على أن يقف لأعداء الاشتراكية ، وأعداء  
الثورة ، وأعداء الحرية ويعتبر نفسه صاحب الثورة .

أما حقوق العضو فهي :

١ - الاشتراك فى المناقشات وإبداء رايه بكل وضوح وصراحة  
ويعبر عن رأى الجماهير .

٢ - حق الاقتراح .

٣ - نقد أى تنظيم للاتحاد حتى اللجنة التنفيذية العليا على  
أن يكون النقد داخل اللجان وليس فى الشوارع .

٤ - من حقوق العضو أن ينتخب فى كل لجان التنظيم حتى  
أعلى مستوياته .

### تنظيمات الاتحاد الاشتراكي :

تبدأ من الوحدة المحلية الى القرية أو القسم أو المصنع أو أية  
مؤسسة تضم جموعا من الجماهير تقدر على تكوين وحدة سياسية  
متحركة وتمتد حتى تصل الى مستوى الجمهورية العربية المتحدة  
كلها فى تسلسل مترابط بالحقوق والمسئوليات وفى الوقت نفسه  
انها تترابط على النحو التالى :

(أولا) مؤتمر القرية أو القسم أو المصنع أو غيرها من الوحدات  
الاساسية فى التنظيم الشعبى ويضم هذا المؤتمر جميع أعضاء الاتحاد

الاشتراكي العربي في هذا النطاق . ومن هذا المؤتمر يتم انتخاب اللجنة التنفيذية لهذه الوحدة السياسية التأسيسية الاولى .

(ثانيا) مؤتمر المحافظه ويضم أعضاء اللجان التنفيذية المنتخبين من الوحدات التأسيسية في القرى والأقسام والمصانع وغيرها من الوحدات الأساسية في التنظيم الشعبى ، ومن هذا المؤتمر يتم انتخاب اللجنة التنفيذية لهذه المحافظة .

(ثالثا ) المؤتمر العام للاتحاد الاشتراكي العربي ويضم جميع أعضاء اللجان التنفيذية المنتخبين من المحافظات على أن يضم اليهم بالنسبة لدورة الانعقاد الاولى أعضاء المؤتمر الوطنى للقوى الشعبية ، وهذا المؤتمر العام للاتحاد الاشتراكي العربي هو الذى ينتخب اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكي العربي .

وفي إطار الاتحاد أيضا سوف يكون هناك جهاز سياسى قيادى يجند العناصر الواعية ويدفع بها الى طليعة العمل الوطنى فى إطاره الشعبى وستنشأ فى داخل الاتحاد تنظيمات خاصة بالتشكيلات النسائية وتشكيلات القوات المسلحة والشبان .

**الاهداف العامة للاتحاد الاشتراكي يمكن تلخيصها فيما يلى :**

- ١ - احلال الديمقراطية السليمة محل دكتاتورية الرجعية .
- ٢ - القضاء على رواسب التفكير الرجعى وتصفية الاساليب المتخلفة فى العمل والتفكير .
- ٣ - مراقبة الاجهزة التنفيذية فى الدولة وتأكيد سلطة الشعب فوق سلطة الدولة .
- ٤ - تغذية الاجهزة التشريعية والنيابية بممثلين حقيقيين للشعب العامل .
- ٥ - تنظيم الجهود الشعبية فى مرحلة البناء الاشتراكي والقيام بمهمة القيادة والتوعية بالمبادئ الاشتراكية .
- ٦ - العمل على تأكيد سيادة القيادة الجماعية لتكون عاصما من جموح الفرد وضمانا للديمقراطية السليمة فى أعلى المستويات ومصدرا للنشاط الدائم المتجدد .

## اتحاد الشباب الاشتراكي العربي

هو أحد التنظيمات الفرعية المقترحة في إطار الاتحاد الاشتراكي العربي أورد هنا نبذة عنه كنموذج للتفكير الديمقراطي الذي ظهرت نماذج منه في مناقشات المؤتمر الوطني للقوى الشعبية على أساس أن ضمان تنفيذ ماورد في مشروع الميثاق لن يأتي الا بتوعية الشباب وحمايته من السلبية والانحراف وان علينا أن نخلق تنظيما شعبيا سياسيا عقائديا يجمع بشباب الجمهورية ليحمل مبادئ الثورة .

ان هذا التنظيم المقترح سينبثق من الاتحاد الاشتراكي العربي وسيكون قوة شعبية لها تنظيماتها وخلاياها الثورية الحية المتجددة في كل قرية ومدينة . . انه باتحاد الشباب الاشتراكي العربي المقترح سوف يمكننا :

(أولا) نشر المبادئ الاشتراكية والاخلاقية بين الشباب الناهض .

(ثانيا) خلق طاقة روحية بين الشباب تجعله يتمسك بدينه وعقائده .

(ثالثا) حماية الشباب من السلبية والانحراف وغرس الروح الايجابية بين صفوفه .

(رابعا) خلق وعي قومي عميق بين الشباب .

(خامسا) الاستفادة من طاقات الشباب غير المستغلة ، وذلك في الاصلاحات الاجتماعية المحتاجة الى الطاقة القوية .

وأخيرا ، خلق قيادات ثورية اشتراكية واعية تضمن لنا روح الميثاق على مر الأجيال (١) . . وسوف ينبثق عن الاتحاد الاشتراكي مجالس شعبية نيابية على مستوى القرية والمحافظة والجمهورية لتتولى المتابعة والمراقبة بالتعاون مع الأجهزة التنفيذية وبهذا تتأكد سلطة الاتحاد فوق سلطة الدولة .

---

(١) مضبطة الجلسة السادسة للمؤتمر يوم ٢٩/٥/١٩٦٢



## ضمانات النجاح

لعل أكبر ضمان لنجاح التنظيم الجديد هو وضوح الاهداف الوطنية ووسائل تحقيقها في اطار الوحدة الشعبية وفتح باب الحرية لتصارع الآراء ثم الخضوع لرأى الاغلبية بالانتخاب المباشر الذى يتيح للعناصر الصالحة فرصة المساهمة الايجابية فى العمل الوطنى .

لقد كان من أسباب قصور الاتحاد القومى عن تأدية رسالته تسلل الرجعية الى صفوفه والعمل من أجل المصلحة الخاصة والانشغال بالاعمال السطحية والمظاهر الزائفة على حساب العمل الجماهيرى مما أدى الى انصراف القواعد الشعبية عن بعض قيادات الاتحاد لأن الذين تسللوا عن غير كفاية من الانتهازيين والمنافقين انما اتخذوا أماكنهم فى صفوف الاتحاد القومى استغلالا لحسن نية الشعب النابعة من حاجته الى الوحدة الوطنية .

ومن دروس الماضى هذه وضعت الضمانات الكفيلة بعدم تكرار مثل تلك الاوضاع على أن أخطر ما يواجه الاتحاد الاشتراكى فى بدء تكوينه هى الرواسب العقيمة التى ورثناها عن الماضى .

ان الاستعمار والصهيونية والرجعية العربية - أعداء الوطن التقليديين - سوف يحاولون بكل وسيلة أن يشغلوا الشعب العربى فى مصر بمعارك مفتعلة كي يعطلوا العمل الثورى فى داخل جمهوريتنا ، بيد أن فرصهم للنجاح أصبحت ضئيلة للغاية أمام الوعى الجارف الذى يجتاح ربوع الوطن العربى فى معركته الاخيرة ضد أعداء التقدم .

بيد أن الرواسب التى أشرنا اليها فى بداية البحث نتيجة لظروف ما قبل الثورة ، وهى تتمثل فى اللامبالاة والسلبية والرجعية الفكرية والتقليدية البالية التى غرسها الاستعمار وحاولت الرجعية أن تؤكد لها ، هذه الرواسب هى العوائق التى يتعين علينا أن نكافح ضدها لانجاح تجربتنا الجديدة على أساس من الفهم المشترك والوعى بطبيعة المرحلة التى يجتازها وطننا وبدورنا الطليعى فى صفوف الأمة العربية .

# بدء العمل

١ - بيان ٢٤ من سبتمبر سنة ١٩٦٢

بعد أن أقر المؤتمر الوطنى للقوى الشعبية مشروع الميثاق ومشروع التنظيم الشعبى فوض أعضاء المؤتمر رئيس الجمهورية فى أمر تكوين اللجنة التنفيذية العليا المؤقتة للاتحاد الاشتراكى العربى لكى تتولى بدء الخطوات التمهيدية لتكوين تشكيلات الاتحاد بالإساليب الديمقراطية . وفى يوم ٢٤ من سبتمبر ١٩٦٢ أصدر السيد الرئيس بيانا للأمة تحدث فيه عن استمرار الثورة وعن ضرورة التخلص من رواسب الماضى لاستخلاص الآمال الوطنية . . . وأعلن ان التحويل الفكرى والعمل الاشتراكى ينبغى أن يقرنا بمسئولية الشعب فى العمل الثورى وان الديمقراطية ضرورية لحماية هذا العمل ولصيانة الاهداف الاجتماعية فى اطار تحالف القوى الشعبية .

كما أشار سيادته الى تنظيم الاداة الحكومية ، فيتم فى الوقت الذى يجرى فيه تكوين الاتحاد الاشتراكى نظرا للصلة الوثيقة بينهما ، كما أكد أنه سيعطى أهمية كبيرة فى مسألة تكوين اللجان التأسيسية لتنظيمات الاتحاد وأنه سيزور بنفسه المحافظات لهذا الغرض لأن حماية الطلائع الثورية لكى تتخذ مراكزها القيادية من شأنه أن يدفع بعجلة التقدم الى الأمام .

وأشار الرئيس جمال عبد الناصر ان مرحلة جديدة فى حياة جمهوريتنا قد بدأت وأكد من جديد أن الديمقراطية لا تقوم الا بتفاعل توجيهها السياسى والاجتماعى تفاعلا تتحقق معه لكل مواطن لقمة العيش الكريمة وحرية التعبير الحقيقية مع توفير الضمانات الموضوعية كافة .

ولقد حرص جمال عبد الناصر على أن يؤكد فى خطابه أكثر من مرة ان الباب مفتوح أمام جميع المواطنين والشباب القادرين على تحمل المسئوليات الواعين بأهداف مضمون الميثاق والعمل الوطنى

وأنه سيجند كل قوته التي منحها إياه الشعب لحماية هذه القيادات الجديدة واعطائها الفرصة للمخلق والابداع والعمل الثورى .

## ٢ - التعديلات الدستورية فى ٢٨ من سبتمبر عام ١٩٦٢

وكانت الخطوة التالية لهذا البيان اصدار التعديلات الدستورية فى ٢٨ من سبتمبر سنة ١٩٦٢ وبمقتضاها أنشئ مجلس لرياسة الجمهورية ومجلس تنفيذى تحقيقا لمبدأ القيادة الجماعية وتمهيدا للاصلاح الشامل لجهاز الحكم وتغيير اللوائح والقوانين التي وضعت فى الماضى وكان أبرز ما فى هذه التعديلات بالاضافة الى هذا كله اسناد وزارة العمل الى أحد العمال وتولى سيدة لأول مرة منصب وزيرة الشئون الاجتماعية وانشاء وزارة للشباب .

وكانت صورة التنظيمات الشعبية كما رسمتها قرارات سبتمبر عام ١٩٦٢ على النحو التالى :

١ - اللجان التأسيسية للاتحاد الاشتراكي فى القرى والمصانع والنقابات والاقسام وكل الوحدات الانتخابية .

٢ - هذه اللجان التأسيسية تنتخب من بينها المجالس الشعبية المحلية لهذه الوحدات .

٣ - المجالس الشعبية المحلية المنتخبة لهذه الوحدات تصبح هى نفسها اللجان العامة للمحافظات .

٤ - مجالس المحافظات يتم انتخابها من اللجان العامة للمحافظات .

٥ - مجالس المحافظات تصبح هى نفسها المؤتمر العام للاتحاد الاشتراكي العربى للجمهورية .

٦ - المؤتمر العام ينتخب اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكي .

٧ - يتم انتخاب مجلس رياسة الجمهورية من اللجنة التنفيذية العليا أول مؤتمر عام للاتحاد الاشتراكي العربى ، سوف يكون هو الذى يضع الدستور أو يرسم طريقة وضعه شعبيا بما فى ذلك طريقة انتخاب المجلس النيابى .



## التنظيمات التأسيسية للاتحاد الاشتراكي العربي

### اللجنة التنفيذية العليا :

وفي أعقاب ذلك أصدر الرئيس جمال عبد الناصر قراراً جمهورياً بتشكيل اللجنة التنفيذية للاتحاد الاشتراكي العربي وتكون اللجنة برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر وعضوية أعضاء مجلس الرئاسة وسبعة من الوزراء الذين شاركوا في الأعمال الثورية الكبرى وقد نص القرار على تشكيل اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكي العربي . . وقد جاء بالمذكرة التفسيرية للقرار ما يلي :

تنفيذا للأسس التي قدمها الرئيس جمال عبد الناصر وشرحها أمام المؤتمر الوطني للقوى الشعبية فيما يتعلق بالتنظيم الديمقراطي التي وافق عليها . هذا المؤتمر الممثل بالانتخاب الحر لقوى الشعب العاملة .

وتنفيذا في الوقت ذاته للتفويض الذي قدمه المؤتمر الوطني للقوى الشعبية للرئيس جمال عبد الناصر بأن عهد إليه بتشكيل لجنة تنفيذية عليا مؤقتة تدرس طريقة إقامة التنظيم الشعبي على أسس الاسس .

وتنفيذا لذلك فإن الرئيس جمال عبد الناصر أصدر تشكيل هذه اللجنة العليا المؤقتة لكي تسرع على الفور في ممارسة مهمتها الكبرى .

وقد افتتحت اللجنة التنفيذية العليا مساء ٦/١١/١٩٦٢ بمبنى مجلس قيادة الثورة بالجزيرة .

صرح الدكتور عبد انقادر حاتم وزير الثقافة والارشاد القومي بأنه تقرر الانتهاء من تنظيم الاتحاد الاشتراكي العربي خلال الشهور الستة القادمة ، كما تقرر أن يعقد المؤتمر العام للاتحاد الاشتراكي العربي في مايو القادم . . ويعرض عليه قانون الانتخاب حتى يتم اجتماع مجلس الأمة في ٢٣ من يوليو القادم .

## الامانة العامة :

وقال الدكتور حاتم انه تقرر تشكيل الامانة العامة للجنة التنفيذية العليا من ١٢ عضوا هم السادة : أنور السادات وحسين الشافعي وكمال الدين حسين وحسن ابراهيم وعلى صبرى ونور الدين طراف وأحمد الشرباصي وكمال الدين رفعت وعباس رضوان وعبد القادر حاتم وأنور سلامه وطلعت خيري .

## لجنة دائمة :

كما تقرر تشكيل لجنة دائمة من لجنة الامانة العامة من السادة : كمال الدين حسين وكمال رفعت ونور الدين طراف وعباس رضوان وعبد القادر حاتم وأنور سلامه وطلعت خيري .

وأخذت هذه التنظيمات التأسيسية تمارس مهمتها الكبرى في وضع الأسس التنظيمية للاتحاد الاشتراكي العربي فطرح مشروع القانون الاساسي للمناقشة العامة وأعدت جداول الزيارات للمحافظات للإشراف على تكوين الوحدات الاساسية كما أعدت الامانة العامة نماذج طلبات الانضمام الى الاتحاد وتتضمن تلك النماذج بيانات سياسية واقتصادية عن العضو وستجرى عدة تحريات عن صحة البيانات على مستوى سياسي وشعبي ضمانا لتحقيق أهداف التنظيم الجديد .

وفي اليوم السابع من ديسمبر عام ١٩٦٢ صدر القانون الاساسي للاتحاد الاشتراكي العربي بمقدمة حول أهداف وواجبات الاتحاد ومبادئ العمل فيه . ويشمل القانون تسعة أبواب توضح نصوصها شروط العضوية والتكوين الاساسي للاتحاد ابتداء من الوحدة الاساسية في القرية أو في المؤسسة الجماهيرية حتى مستوى الجمهورية .

وبهذا يبدأ العمل الشعبي الكبير في جمهوريتنا من أجل تحقيق الوحدة الوطنية بين القوى الجماهيرية العاملة المتحالفة في إطار سياسي يبلور تجربتها على طريق الحرية .

وان الواجب الوطني في هذه المرحلة ليقضى بأن نهيب لهذه

التجربة كل امكانيات النجاح ونحن على أبواب تنظيم شعبى قوى  
تتلاشى فيه الرواسب والعقد التى خلفها الاستعمار وحكم الرجعية .  
وسوف تذوب الخلافات فى بوتقة الاتحاد الكبير الذى سينبثق عنه  
أول مجلس نيابى يمثل فيه العمال والفلاحون نصف المقاعد وتمارس  
من خلال الحرية الديمقراطية على أوسع مدى ممكن .

ان مستقبلا مشرقا ينتظر أمتنا فى ظل اتحاديها الاشتراكي  
بفضل الوعي والاخلاص والرغبة العميقة فى التقدم وحسن التنظيم  
والمبادأة الجماعية لشعبنا ولطلائعه الثورية .

ولقد عقدنا العزم على أن نعيد صنع الحياة على أرضنا ونحن  
اليوم على طريق المستقبل الذى صنعه أحلامنا ورسمت ملامحه  
تجربتنا وغرست الازاهير على جوانبه سواعدنا ..

... اننا على طريق الحرية .

تم بحمد الله



# فهرس

الصفحة	الموضوع
٣	المقدمة
٧	خطوات على الطريق
١٢	عقبات فى طريق الحرية
١٦	الثورة والديمقراطية
٢٧	حماية المكاسب الشعبية
٢٨	اللجنة التحضيرية
٣١	المؤتمر الوطنى للمقوى الشعبية
٣٤	مشكلات التطبيق الاشتراكى
٤١	دليل العمل الوطنى
٥٤	مبادئ الميثاق وضرورة التنظيم الشعبى
٥٦	الأسس الديمقراطية للاتحاد الاشتراكى
٦٧	الملامح الرئيسية للاتحاد الاشتراكى العربى
٧١	اتحاد الشباب الاشتراكى العربى
٧٣	بناء العمل
٧٥	التنظيمات السياسية للاتحاد الاشتراكى العربى





## مطابغ الدار القومية

١٥٧ شارع عبّيد - روض الفرج

تليفون } ٤٠٧٥٣ - ٤١٠١٢  
٤٠٨١٤ - ٤٠٥٨١





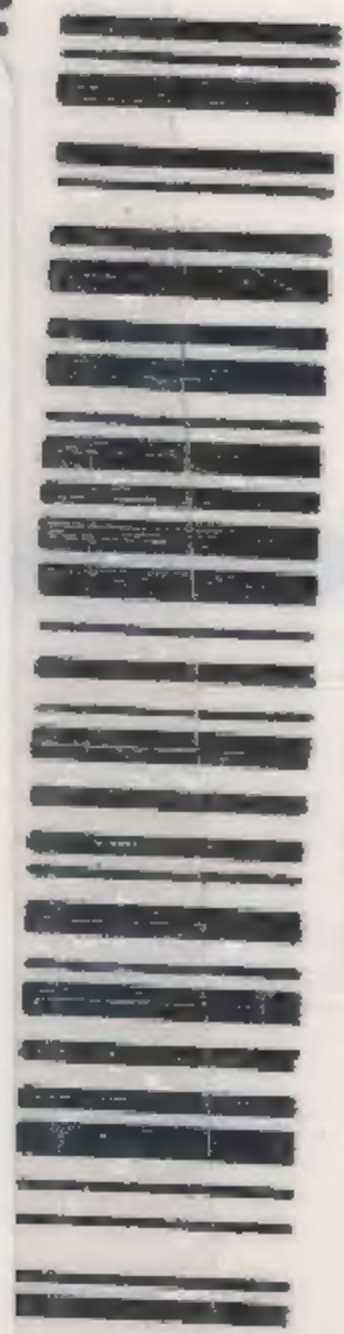


الدار القومية للطباعة والنشر

١٥٧ شارع عتيق - روض الفرج

٤١٠١٢ / ٤٠٧٥٣ } للبرق  
٤٠٨١٤ / ٤٠٥٨٨ }

20.096  
2  
M233



0696470

التمن ٦ قر

العدد ٢١٦